مجلس الأمن

السنة الحادية والستون

مؤقت

الجلسة **٥٣٧٣**

الثلاثاء، ١٤ شباط/فبراير ٢٠٠٦، الساعة ١١/٢٥

نيويورك

الرئيس: السيد بولتُن .... (الولايات المتحدة الأمريكية)

الأعضاء:
الاتحاد الروسي .... السيد دنيسوف
الأرجنتين .... السيد ميورال
بيرو .... السيد دي ريفيرو
جمهورية تترانيا المتحدة .... السيد منونغي
الدانمرك .... السيدة لوي
سلوفاكيا .... السيد بريان
الصين .... السيد وانغ غوانغيا
غانا .... السيد نانا إفاه – أبنتنغ
فرنسا .... السيد دلا سابليير
قطر .... السيد النصر
الكونغو .... السيد إيكوبي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية .... السيد طومسن
اليابان .... السيد كيتاوكا
اليونان .... السيد فسيلاكيس

جدول الأعمال

قرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) و ١٢٠٣ (١٩٩٨) و ١٢٣٩ (١٩٩٩) و ١٢٤٤ (١٩٩٩)

تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو (S/2006/45)

06-24329 (A)

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٢٥.

إقرار جدول الأعمال

أُقِر جدول الأعمال.

قرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) و ١٢٠٣ (١٩٩٨) و ١٢٣٩ (١٩٩٩) و ١٢٤٤ (١٩٩٩)

تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو (S/2006/45)

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أبلغ المجلس أنني تلقيت رسائل من ممثلي ألبانيا وأوكرانيا وتركيا وصربيا والجبل الأسود والنمسا يطلبون فيها دعوهم إلى الاشتراك في النظر في البند المدرج في جدول أعمال المجلس. وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة هؤلاء الممثلين إلى الاشتراك في المناقشة بدون أن يكون لهم حق التصويت، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بناء على دعوة من الرئيس، شغل السيد بيروفيتش (صربيا والجبل الأسود) مقعداً على طاولة المجلس؛ وشغل ممثلو البلدان الأخرى المذكورة آنفاً المقاعد المخصصة لهم في قاعة المجلس.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): وفقاً للتفاهم الذي توصل إليه المجلس في مشاوراته السابقة، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت للسيد سورين ييسن – بيترسن، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

تقرر ذلك.

أدعو السيد ييسن – بيترسن لشغل مقعد على طاولة المجلس.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس وفقاً للتفاهم الذي توصل إليه في مشاوراته السابقة.

معروض على أعضاء المجلس الوثيقة S/2006/45، التي تتضمن تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

في هذه الجلسة، يستمع مجلس الأمن إلى إحاطة إعلامية من السيد سورين ييسن – بيترسن، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

السيد ييسن – بيترسن (تكلم بالانكليزية): أود أن أستهل بياني بتوجيه الشكر لكم، سيدي الرئيس، وأعضاء المجلس جميعاً على إتاحة الوقت لعقد هذه الجلسة والموافقة على أن أصطحب معي اليوم رئيس وزراء كوسوفو، السيد بيرم كوسومي.

منذ تقريري الأخير إلى المجلس في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي (انظر S/PV.5289)، جرت ثلاثة أحداث أساسية حددت معالم السياسة العامة في كوسوفو، كان أولها، وأحدثها، الخسارة الفاجعة للرئيس إبراهيم روغوفا والانتقال المنظم والمشرف إلى انتخاب رئيس جديد. وكان الحدث الثاني بدء عملية تحديد المركز. أما الحدث الثالث فهو استمرار إحراز تقدم فعال فيما يتعلق بتنفيذ المعايير في كوسوفو بشأن الأخذ باللامركزية والإشراك الكامل لجميع طوائف الأقليات في تشكيل مستقبل كوسوفو.

في يوم الجمعة الماضي، انعقدت جمعية كوسوفو، وبأغلبية كبيرة تم انتخاب السيد فاتمير سيديو رئيسيا

لكوسوفو. وقد بعث الرئيس سيديو بالفعل رسالة لكم، سيدي الرئيس، فهمت أنها وزعت على أعضاء المجلس.

جاء انتخاب الرئيس سيديو بعد موت الرئيس إبراهيم روغوفا المأساوي. وقد ظل الرئيس إبراهيم روغوفا طوال حياته يتمسك برؤية لكوسوفو حرة ومتسامحة وديمقراطية، وحول تلك الرؤية يمكن للآخرين أن يتوحدوا من أجل تحقيقها. وفقدان مثل هذه الشخصية المحورية أمر صعب على أي مجتمع، وكان صعبا على كوسوفو، ولكن شعب كوسوفو ومؤسساتها قابلوا الأمر بكرامة وعزيمة ونضج – نضج علق عليه الكثيرون، من محليين ودوليين على السواء، ممن حضروا مراسم التشييع والدفن في ٢٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦.

وأود أن أعرب عن تقديري لاستجابة المجتمع الدولي بإرسال وفود مؤثرة لحضور مراسم التشييع في بريشتينا. ولم تكن تلك دلالة على احترام الرئيس الراحل فحسب، ولكنها أظهرت أيضا اشتغال المجتمع الدولي المستمر بكوسوفو ودعمه القوي لها وهي تمضي نحو حل مشكلة مركزها.

وجرت الترتيبات لذلك الحدث الجليل على أيدي السلطات المحلية، وهي تستحق ثناء عاليا على ذلك. وما حققته من إنجاز يمكن لأي مجتمع أن يكون فخوار به عن حق. وأود اليوم أن أشكر قوة كوسوفو وقائدها على دعمهما خلال المناسبة، وكذلك خلال الشهر الماضي.

ورغم أني لا أرغب في إفراد أي مؤسسة بالذكر عندما تكون التي أسهمت كثيرة، أشعر بأنني ملزم بأن أحيي أداء دائرة شرطة كوسوفو. فقد كانت دائرة شرطة كوسوفو مسؤولة لوحدها عن أمن الخطوط الأمامية وإدارة الحشد الجماهيري يوم جنازة الرئيس روغوفا. وقد أبدى رجال الشرطة البالغ عددهم ٥٠٠ ٣، الذين كانوا في الخدمة في ذلك اليوم كفاءة مهنية وحساسية في التعامل مع حشود النادبين الذين تبلغ أعدادهم مئات الآلاف، فضلا عن عدد ضخم من الزوار المهمين من الخارج. وجاء رجال الشرطة أولئك من كل الجماعات في كوسوفو. وأكثر من ١٠ في المائة من قوام دائرة شرطة كوسوفو يتألف من صرب كوسوفو، وذلك من مجموع ١٦,٢ في المائة مخصصة لتمثيل الأقليات. وفي المستويات العليا ترتفع نسبة الأقليات إلى ٢٠ في المائة – وهي نسبة أعلى بكثير من معظم تقديرات نسبة الأقليات في سكان كوسوفو عموما.

وكانت استجابة كوسوفو السياسية لفقدان إبراهيم روغوفا ناضجة وجليلة مثل إدارة مراسم جنازته. فبعد فترة الحداد مباشرة حددت جمعية كوسوفو بسرعة موعدا لعقد جلسة لانتخاب رئيس جديد – السيد فاتمير سيديو – وتم ذلك يوم الجمعة الماضي بتصويت نسبة كبيرة جدا من أعضاء جمعية كوسوفو.

وفي اليوم التالي مباشرة، السبت الماضي، اجتمع الرئيس فاتمير سيديو بزملائه في فريق كوسوفو التفاوضي – رئيس الجمعية نيكسهات داتشي، ورئيس الوزراء بيرم كوسومي، زعيم حزب كوسوفو الديمقراطي هاشم تاتشي وزعيم حزب الإصلاح (ORA) فيتون سوري – بغية المضي قدما برؤية الرئيس روغوفا الإيجابية خلال عملية تحديد المركز. وفي ذلك الاجتماع وافق الفريق على برنامج تفاوضي بشأن اللامركزية قبل أن يعقد اجتماع بين بريشتينا وبلغراد في فيينا تحت رعاية المبعوث المعني بالمركز، السيد مارتي أهتيساري، في ٢٠ شباط/فبراير.

إن الحالة الراهنة في كوسوفو كما أقر بذلك مجلس الأمن في الماضي، غير قابلة للاستمرار. ويتبع ذلك أن عملية تحديد المركز ينبغي ألا تكون استمرارا للحالة الراهنة. والإسراع بعملية تحديد المركز أفضل إسهام يمكن تقديمه الآن لضمان الاستقرار السياسي في كوسوفو وفي المنطقة الأوسع.

ولكن كما أوضح المبعوث المعني بتحديد المركز، السيد أهتيساري، وكما أكد من جديد وزراء خارجية فريق الاتصال في لندن قبل أسبوعين، تتوقف سرعة التقدم في عملية تحديد المركز إلى حد بعيد على مؤسسات كوسوفو وشعبها نفسه، بمزيد من الالتزام بتنفيذ المعايير – وخاصة المعايير الأساسية لبناء مجتمع متعدد الأعراق حقا.

وقد أوضح تقرير الأمين العام الأخير وتقييمي الفني في ٦ كانون الثاني/يناير، اللذان يشملان الفترة حتى ١٥ كانون الأول/ديسمبر، أنه كان هناك، في الجزء الأخير من السنة الماضية، بطء ملحوظ في سرعة تنفيذ المعايير في كوسوفو. وأكثر أوجه البطء إثارة للقلق مما لوحظ في تقييمي الفني كان في ميدان حقوق الأقليات. وذلك مجال لا يستطيع فيه لزعماء كوسوفو، مع استمرار عملية تحديد المركز ومع حقيقة أن موقف المؤسسات المؤقتة للحكم الذاتي بشأن نتيجته أصبح معروفا جيدا، أن يبدوا أي شيء أقل من الالتزام الكامل، والإخلاص والعمل.

والملاحظات الانتقادية لسلطات كوسوفو التي وردت في تلك التقارير – وبشكل مباشر من بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وشخصي – كان لها تأثير. فمنذ منتصف كانون الأول/ديسمبر، لاحظنا مبادرات جديدة للدفع بتنفيذ المعايير إلى الأمام من خلال خطط عمل حكومية قصيرة الأجل وموجهة نحو إحراز النتائج، يُتوقع للمبادرة التالية منها أن تعتمد في اجتماع الحكومة الأسبوع المقبل وأن تغطي الأشهر الثلاثة المقبلة.

إن السرعة والالتزام اللذين أظهرا في آخر خطة عمل يجب مواصلتهما، ومضاعفة الجهود، في الشهور المقبلة. والمعايير، بوصفها أولوية سياسية، لا يمكن أن تندرج تحت تحديد المركز. والإشارات الرمزية، مع أهميتها الحقيقية، ليست كافية. ويجب أن تكون الأفعال حقيقية وجدية. ويجب أيضا أن تكون ذات استمرارية. وإدراج المعايير في آخر وثيقة للشراكة الأوروبية قد ضمن أن السياسات التي ساعدت على قيادة كوسوفو في عملية تحديد المركز ستظل تقود مستقبل كوسوفو حتى بعد تسوية المركز النهائي.

وفي غضون ذلك، تظل اللامركزية مسألة أساسية وذات أهمية في الحاضر والمستقبل، وليس أقل ما في الأمر من حيث حقوق الأقليات. وعلى هذا النحو، هي المحك لجدية زعامة ألبان كوسوفو السياسية في تبيان أي نوع من المجتمع يريدون لكوسوفو أن تكونه. واجتماع فيينا المعني باللامركزية الذي يعقده المبعوث المعني بتحديد المركز سيتيح فرصة لإظهار أن الشواغل التي أعربت عنها الأقليات تجري الاستجابة لها من جانب ألبان كوسوفو مع الفهم فيما يتعلق بالجوهر والسخاء في الروح. والمؤشرات التي تلقيتها تجعلني أشعر بالأمل في أنها فرصة ستغتنم.

واللامركزية ليست سوى أحد المجالات العديدة التي من الضروري فيها لنا نحن – مؤسسات كوسوفو المؤقتة للحكم الذاتي والمجتمع الدولي – الاتصال والتفاهم بأكبر قدر ممكن مع صرب كوسوفو. وتحديد المركز، فيما يعني ألبان كوسوفو، يبعث الأمل، ولكنه فيما يعني الكثيرين من صرب كوسوفو يبعث الخوف. ويجب بذل كل جهد ممكن من كل طرف سياسي فاعل للتوفيق بين آمال الأغلبية ومخاوف الأقلية المتمثلة في صرب كوسوفو.

وأفضل طريقة لضمان أن يكون لصرب كوسوفو صوت وأن يكون مسموعا هو أن ينخرطوا مباشرة وعلى أمثل وجه في مؤسسات كوسوفو. ورفض بلغراد المستمر لتشجيع ذلك لا يفعل أي شيء لتحسين أحوال الصرب في كوسوفو ويفعل كل شيء لزيادة سوء عزلتهم السياسية الشديدة بالفعل. فكيف يمكننا – كيف يمكن لأي منا –

طمأنة صرب كوسوفو اليوم على مستقبلهم في كوسوفو إذا ثُبِّطوا من المشاركة مباشرة في صياغة ذلك المستقبل؟

لقد أوضح فريق الاتصال أن التسوية النهائية للمركز يجب أن تشمل أحكاما هامة لحقوق الأقليات. وإذا أصبح ممثلو كوسوفو في عملية تحديد المركز هم أنفسهم مبادرين في المطالبة بهذه الأحكام القابلة للتحقق منها، سيسدون كوسوفو جميلا، لأن من الواضح أن التدابير المبررة والمقدمة عن رضا هي أساس أفضل للمستقبل من المواقف المتعنتة التي يجري التخلي عنها بصورة متذمرة.

ولكن، في غضون ذلك، هناك نطاق كاف للتعاون بين صرب كوسوفو والجماعة الأغلبية بشأن طائفة واسعة من المسائل العملية، والإمداد الكهربائي مثال يحتل مكانة عالية في ذهن الجميع في الوقت الحالي. وهذا التعاون سيكون أسهل وأكثر فائدة إذا ما جاء بقبول ودعم من بلغراد. إن رفض هذا الدعم يقوم على أساس سياسي، ولكن آثاره مدمرة لرفاه الأفراد من صرب كوسوفو، وهم الذين سيتعين عليهم التعامل مع العواقب.

ومع بداية عملية تحديد المركز، دخلت بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو المرحلة الأكثر حسما منذ بداية انتشارها. والآن، كما كان الأمر في الماضي، يجب أن ينصب تركيزنا على بناء مجتمع ديمقراطي في كوسوفو، يكون متعدد الأعراق وشاملا ومتسامحا، وأن يكون ذلك المجتمع منفتحا على الخارج وملتزما بمستقبل السلام والتعاون مع كل جيرانه وفي إطار أوروبا المتكاملة.

إنني على قناعة، بعد فترة خدمتي الطويلة مع بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو بأن كوسوفو - بشعبها ومؤسساتها - ملتزمة بالسير في هذا الاتجاه. وتم تحقيق إنجازات كبيرة، وما زال يتعين إنجاز الكثير. وستتيح الشهور القادمة الفرصة لزعماء كوسوفو لكي يضاعفوا جهودهم من أجل التواصل مع صرب كوسوفو وغيرهم من الأقليات وتحقيق تقدم محسوس وكبير. وبالمثل، ستشهد تلك الفترة فرصة تهيئة إجراء محادثات تحديد المركز، ويجب أن يغتنمها صرب كوسوفو للمشاركة الفعالة في المؤسسات المركزية والبلدية إذا كانوا يرغبون حقا في صياغة مستقبل كوسوفو المتعدد الأعراق. وأخيرا، ستكون تلك فترة تتيح الفرصة لبلغراد لكي تشجع وتدعم مثل هذه المشاركة من جانب صرب كوسوفو في المؤسسات.

وفي غرب البلقان، كان هدف السياسات المشينة لعقد التسعينات هو المعاناة الإنسانية والتطهير العرقي، ولم يكن ذلك مجرد نتائج لتلك السياسات. ويجب أن يكون هدفنا الآن هو تصحيح سياسات الماضي الخاطئة، مع التركيز على حقوق كل الشعب - بكل أفراده وأسره - في المستقبل.

إن الأكثرية في كوسوفو، التي عانت الأمرين عندما كانت هي الأقلية في الماضي، من حقها أن تتطلع إلى تحقيق طموحاتها عندما يتم تحديد مركز كوسوفو. والأقليات، التي عانت بدورها من الانتقام والعزل، من حقها أن تتوقع بأن يتم التعامل مع شواغلها بنفس القدر من العدالة والجدية. ويحدوني الأمل، كما يأمل الممثل الخاص للأمين العام في كوسوفو خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية، أن يتمكن شعب كوسوفو أخيرا بعد أن يتم التوصل إلى تسوية بشأن تحديد المركز، من أن يطوي صفحة الماضي، وأن يمضي كشعب واحد في الطريق نحو أسرة الدول الأوروبية - الأطلسية.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر السيد ييسن - بيترسن على إحاطته الإعلامية.

أدعو أعضاء المجلس الذين يرغبون في أخذ الكلمة إلى إبلاغ الأمانة بذلك.

السيد دنيسوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): يرحب وفد بلدي بمشاركة رئيس جمهورية كوسوفو، السيد تاديتش، في اجتماع اليوم، وبالسيد ييسن – بيترسن، رئيس بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو والوفد المرافق له. ونعرب عن امتناننا للأمين العام على تقريره (S/2006/45) عن أنشطة بعثة الأمم المتحدة، وللممثل الخاص للأمين العام على إحاطته الإعلامية الشاملة عن الحالة في كوسوفو وفي صربيا والجبل الأسود.

كما يشعر الأمين العام، نحن لدينا أيضا بعض الشواغل الجدية إزاء البطء، وفي بعض الأحيان التراجع، في تنفيذ المعايير في الإقليم، وخصوصا ما يتعلق بالمستويات المنخفضة لعودة اللاجئين والمشردين داخليا. و لم تتخذ حتى الآن الخطوات البالغة الأهمية من أجل تمكين الراغبين في العودة من القيام بذلك. وما زال من السابق لأوانه الحديث عن وجود الضمانات اللازمة لحقوق وأمن وحرية حركة ممثلي الأقليات، وبخاصة الصرب. وما زالت مشاكل اللامركزية بعيدة عن الحل، وكذلك الأمر بالنسبة للمشاكل المتصلة بحماية الدين والتراث الثقافي للأقليات.

وعلى الرغم من جهود بعثة الأمم المتحدة وقوة الأمن الدولية في كوسوفو، فإن الحالة في الإقليم ما زالت بعيدة عن الاستقرار. ونؤيد النداء العاجل الذي وجهه الأمين العام إلى زعماء الإقليم بأن يكثفوا جهودهم من أجل كفالة إحراز تقدم حقيقي وملموس في تنفيذ المعايير، وبخاصة المعايير الهامة التي تحظى بالأولوية لدى الأقليات الوطنية. إن إحراز التقدم في تلك المجالات سيكون مؤشرا هاما على استعداد زعماء كوسوفو لإرساء الأسس من أجل قيام مجتمع متعدد الأعراق وديمقراطي، يمكّن جميع أعضاء الطوائف من العيش في ظل ظروف كريمة وآمنة.

وإننا على قناعة، كباقي شركائنا في فريق الاتصال، بأن تحقيق النتائج الملموسة والعملية في تنفيذ المعايير، وليس مجرد الإشارات الرمزية، هو وحده الذي سيكون عاملا هاما في التأثير على وتيرة ونتائج عملية المفاوضات التي ستقرر مستقبل مركز كوسوفو. و لم تتم في كوسوفو اليوم تهيئة الشروط اللازمة لإيجاد حل لمسألة المركز، ويرجع ذلك بصفة خاصة إلى عدم إحراز تقدم كاف بشأن تنفيذ المعايير الأساسية.

وفي سياق حل تلك المشاكل، نرحب بتنظيم اجتماعات بين الصرب وألبان كوسوفو بتيسير من المبعوث الخاص للأمين العام لعملية مركز كوسوفو في المستقبل، السيد أهتيساري. ونحن على استعداد لتقديم الدعم لجهوده من أجل بدء حوار مباشر بين بلغراد وبريشتينا.

إن وفاة السيد إبراهيم روغوفا كانت خسارة كبيرة للطائفة الألبانية في كوسوفو. وسنذكره دائما بصفته زعيمهم الأقوى، الذي سعى إلى إيجاد حل سلمي لقضية كوسوفو. ويحدونا الأمل أن تفعل قيادة الإقليم، بمن فيها الرئيس الجديد، السيد سيجديو، كل ما في وسعها لضمان الهدوء والأمن، وستبدي موقفا مسؤولا وبناء خلال المحادثات لتحديد مركز كوسوفو في المستقبل لمصلحة السلام والاستقرار والرفاه لكل شعبها.

إن الأساس لتحديد مركز الإقليم في المستقبل ينبغي أن يستند إلى مبدأ التدرج. وينبغي أن نبدأ بالتوصل إلى اتفاق بشأن الجوانب المحددة لعملية تحديد المركز. وينبغي لهذا النهج التدريجي أن يهيئ المناخ اللازم لاتفاق لاحق بين الأطراف حول تحديد صيغة المركز.

ونعتقد أن هناك مجموعة متنوعة من البدائل المحتملة بشأن صيغة المركز. إن الأطراف ذاتها، من خلال المحادثات المباشرة، وبطبيعة الحال مع توفير التسهيلات الدولية الممثلة

بالمبعوث الخاص للأمين العام، السيد أهتيساري، وبدون فرض أية قرارات عليها، يجب أن تتوصل إلى اتفاق بشأن تحديد مركز كوسوفو. ويجب أن يحظى هذا الاتفاق بقبول كل من بلغراد وبريشتينا، كما يجب أن يتوافق مع القواعد القانونية الدولية، بما في ذلك قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)، وأن يتم دعمه حينذاك بقرار جديد لمجلس الأمن.

إن التوصل إلى اتفاق سيتطلب متسعا من الوقت وجهودا كبيرة من جانب الأطراف، وكذلك من جانب المبعوث الخاص وفريق الاتصال. ويقع الدور الريادي في شؤون كوسوفو على عاتق مجلس الأمن الذي سيستمر في رصد تنفيذ المعايير في الإقليم وتطوير عملية تحديد المركز.

ونعتقد أن تحديد جداول زمنية صارمة في هذا المجال ستكون له نتائج عكسية. ولا نقصد بذلك أن ندع المحادثات تستمر حتى ما لا نهاية. ولكن كما ظهر من تجارب إيجاد الحلول للعديد من حالات الصراع، فإن فرض حدود زمنية عشوائية قد يقوض إمكانيات التوصل إلى قرارات توافقية.

إن ضمان نجاح العمل الدولي في كوسوفو يكمن في مواصلة الامتثال لقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) والمبادئ التوجيهية لفريق الاتصال، وفي اتفاق أطراف عملية التفاوض على نتيجة تحظى بالقبول المتبادل. هذا هو الطريق الوحيد لبلوغ الهدف المتمثل في تحقيق الاستقرار الثابت في كوسوفو وفي منطقة البلقان ككل.

إن المجتمع الدولي ينبغي ألا يستخدم معايير مزدوجة لدى عمله على حل الصراعات. ويبدو جليا لنا بأن صيغة الحل لقضية كوسوفو سوف يكون لها تأثير موضوعي، كذلك، على تطور الحالة بالنسبة لصراعات أخرى. ولذلك السبب تحديدا لا يمكن لمجلس الأمن أن يؤيد سوى تسوية يتم التوصل إليها عن طريق المفاوضات، وليست تسوية أحادية الجانب. وهذا لن ينشئ سابقة سلبية في تسوية الأزمات الدولية. وعلى أي حال، لا يمكن أن توصف الحالة في الإقليم بأنها حالة فريدة. وستتسم الطريقة المحددة لإيجاد حل للمركز في المستقبل بطابع عالمي.

وفي الختام، أود أن أرحب مرة أخرى بالرئيس تاديتش، الذي قدم إلى هنا لحضور جلسة اليوم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن مجلس الأمن، أرحب ترحيبا حارا بفخامة السيد بوريس تاديتش، رئيس جمهورية صربيا، الذي أعطيه الكلمة.

الرئيس تاديتش (صربيا والجبل الأسود) (تكلم بالصربية؛ والترجمة الشفوية عن النص الانكليزي الذي قدمه الوفد): يشرفني أن أعرض على مجلس الأمن، بالنيابة عن دولة اتحاد صربيا والجبل الأسود، رأينا بشأن الحالة في كوسوفو وميتوهيا، وخاصة في ضوء التقرير الأخير للأمين العام عن التطورات الحاصلة في الإقليم (S/2006/45).

كما يسرني أن أشاهد ممثلا شرعيا للسكان الألبان من كوسوفو وميتوهيا ضمن وفد السيد ييسن – بيترسن، ولكن يتعين علي أن احذر من أنه سيكون أمرا خطيرا إذا نظر إلى وجوده اليوم في ضوء الحكم المسبق على علمية تحديد المركز ، التي ستبدأ قريبا.

قبل أكثر من شهرين ونصف، بدأت رسميا المحادثات بشأن مركز كوسوفو وميتوهيا في المستقبل تحت إشراف الأمم المتحدة. وفي ذلك الوقت، ذكر مجلس الأمن والأعضاء المعنيون الآخرون للمجتمع الدولي بشكل واضح أنه، بالتوازي مع محادثات تحديد المركز في المستقبل، يتعين على المؤسسات المؤقتة للحكم الذاتي وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو أن تعملا بشأن استيفاء المعايير في كوسوفو وميتوهيا بشكل أكثر سرعة وفعالية من عملهما في السابق. وإذا لم يتم استيفاء المعايير، لا يمكن إيجاد ضمانات مؤسسية لحقوق الأفراد وحرياتهم، ولا انتعاش

اقتصادي ولا منظور أوروبي لسكان كوسوفو وميتوهيا. وبالمثل، إذا لم يتم استيفاء المعايير، ستقل إلى حد بعيد إمكانية التوصل إلى حل عن طريق المفاوضات بشأن المركز في المستقبل.

لقد قبلت صربيا والجبل الأسود موقف مجلس الأمن المتمثل في أن المحادثات بشأن مركز الإقليم في المستقبل ينبغي أن تبدأ، بالرغم من حقيقة أن المعايير على ما يتضح كانت بعيدة عن التحقيق. وبالتالي أبدينا استعدادنا للسعي للتوصل إلى حل عن طريق المفاوضات لمشكلة كوسوفو وميتوهيا. ولكن ما زالت صربيا والجبل الأسود ملتزمة التزاما صارما، في السعي للتوصل إلى توافق سياسي، بالمبادئ والقواعد الأساسية للقانون الدولي، وخاصة المبادئ والقواعد المتعلقة بسيادة الدول المعترف بها دوليا وسلامة أراضيها. وعلاوة على ذلك، فإن موقف بلدي لا يتفق اتفاقا كاملا مع المبادئ والممارسة القائمة للعلاقات الدولية اليوم فحسب؛ بل أيضا يتسق اتساقا تاما مع جميع وثائق الأمم المتحدة المتعلقة بكوسوفو وميتوهيا، وخاصة قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩).

إن تقرير الأمين العام للنصف الثاني للعام الماضي يورد صراحة أنه، بالرغم من إحراز نتائج إيجابية معينة، ظل استيفاء المعايير في كوسوفو وميتوهيا بطيئا إلى حد بعيد، وأن هناك ''حالات التأخير أو الانتكاسات التي حدثت في معظم جوانب تنفيذ المعايير'' (S/2006/45، الفقرة ١٦). وهذا الوضع يلحق الضرر بجميع سكان الإقليم، ولكن نتائجه السلبية الخطيرة تمثل خطرا على الصرب أكبر من الخطر الذي تمثله على بقية السكان. ولا يتمثل الأمر في مجرد كونهم يقعون في كثير من الأحيان ضحايا لأسوأ أنواع الاضطهاد والتمييز. ويكمن صميم المشكلة في أن مظالم كبيرة ارتكبت ضدهم منذ حزيران/يونيه ١٩٩٩، وأن معظم هذه المظالم ما زال يتعين معالجتها. لقد تم طرد حوالى ٦٠ في المائة من السكان الصرب من كوسوفو وميتوهيا خلال هذه الفترة؛ وما زالوا يعيشون بوصفهم أشخاصا مشردين داخليا في وسط صربيا، انتظارا لفرصة العودة إلى ديارهم. ولم يتم التمكن من تحقيق ذلك. وجميع مدن الإقليم، ما عدا الجزء الشمالي لكوسوفسكا ميتروفيتشا، جرى تطهيرها من الصرب في عام ١٩٩٩ وما زالت حتى اليوم. غير أن من الصعب تخيل بناء كوسوفو متعددة الأعراق بدون أن يعيش الصرب في مدن مثل بريشتينا أو بريزرن أو بيتش. وبالتالي، بالرغم من أنه ربما أحرز بعض التقدم في تنفيذ المعايير، فإن ذلك التقدم ليس حاسما إذا لم يؤثر على المسألة الجوهرية لعودة الأشخاص المشردين داخليا.

والصرب الذين بقوا رغم كل شيء في كوسوفو وميتوهيا يعيشون في أقصى الجزء الشمالي للإقليم في العديد من البلديات ذات الأغلبية الصربية أو جنوب نهر إيبار، في جيوب مختلفة الأحجام، حيث يواجهون الضغط المستمر والتمييز الذي تمارسه الأغلبية الألبانية. وما زالت الحالة في تلك الجيوب المتعلقة بالأمن الشخصي وحرية التنقل حالة خطرة، ومع البطالة المتفشية والفقر تظل مستويات المعيشة عموما أدنى بكثير من المتوسط. وتعاني الجيوب من التمييز على أيدي سلطات بريشتينا في ما يتعلق بتوزيع الكهرباء، وعزلوا مؤخرا عن بقية العالم من جراء منعهم من إمكانية الوصول العادي إلى وسائل الاتصالات ومصادر المعلومات. ومنعت بريشتينا إمكانية وصولهم إلى شبكات الهاتف الثابت والمتنقل لشركة تيليكوم صربيا، التي تعمل بشكل قانوني في صربيا وميتوهيا. كما منعت سلطات بريشتينا محطة تلفزيون ناطقة باللغة الصربية تبث من شمال المقاطعة. وبالتالي أود أن أقول مرة أخرى: إنه بالرغم من وجود بعض التقدم المحرز في تنفيذ المعايير، فإن ذلك التقدم لن يكون حاسما إذا لم يؤثر على المسألة الجوهرية للجيوب الصربية.

ونظرا للحالة القائمة في الإقليم، فإن صربيا، بما في ذلك صرب كوسوفو وميتوهيا، تتطلع إلى عملية تحديد المركز في المستقبل مع شعور بالأمل وبالقلق على السواء. ويحدونا الأمل أن تفضي محادثات تحديد المركز في المستقبل إلى حل دائم ومستقر وعادل، لأن الظروف الحالية لا ترضي الصرب ولا الألبان، ولا المجتمع الدولي. ولكن في الوقت نفسه، نشعر بالقلق لأنه ربما يتم تقويض المفاوضات من جراء فرض الاستقلال على كوسوفو وميتوهيا، وهو حل من شأنه أن يخالف القانون الدولي وأن يزعزع استقرار الحالة السياسية في البلقان على السواء. وبالتالي أود أن أوضح بجلاء موقف صربيا والجبل الأسود إزاء النتيجتين المحتملتين لعملية تحديد المركز في المستقبل. وأود أن أؤكد على مزايا التوصل إلى حل توفيقي عن طريق المفاوضات وأخطار الحل الذي يفرض بشكل انفرادي.

وتم مؤخرا في إطار فريق الاتصال نفسه توضيح أن مسألة كوسوفو لا بد من تسويتها من خلال تطبيق المبادئ العالمية للقانون الدولي، لأنه بخلاف ذلك ستنشأ سابقة خطيرة ليس بالنسبة للبلقان فسحب، ولكن بالنسبة لأجزاء العالم الأخرى أيضا. ولا يمكن التمسك بالأسس القانونية والسياسية للنظام الدولي في حالة بعض الأمم والدول وتجاهل هذه الأسس في حالة دول أخرى. وذلك هو الدرس الذي استخلصته صربيا من الإرث المزعج للتسعينات، ولكنه ينطبق على أماكن أخرى أيضا. وأظهر السكان الصرب هذا الأمر حينما أطاحوا، مسترشدين بالمثل العليا للديمقراطية، بنظام سلوبودان ميلوسيفيتش في عام ٢٠٠٠. والقول إن الانفصال من دولة معترف بها دوليا مبدأ غير مقبول ولكن الادعاء في الوقت نفسه بأن المطلب ذاته ينبغي أن يعترف به في حالة ألبان كوسوفو لأنهم عانوا كثيرا في ظل نظام ميلوسيفيتش يمثل تجاهلا ليس للقانون الدولي فحسب، بل أيضا للنتائج السياسية لفرض مثل ذلك القرار الانفرادي على صربيا والجبل الأسود. ولذلك السبب، تنظر معظم البلدان في المنطقة إلى الانفصال المحتمل لكوسوفو وميتوهيا بقلق بالغ أو تعارض بصراحة نتيجة كهذه. ومن شأن استقلال كوسوفو وميتوهيا أن يفضي إلى تغيير من طرف واحد للحدود المعترف بها دوليا في البلقان. ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى زعزعة الاستقرار السياسي في المنطقة وإلى إمكانية تجدد الصراعات القديمة. إن ألبانيا وحدها تؤيد مطلب بني جلدتها في كوسوفو وميتوهيا بالانفصال عن صربيا وصربيا والجبل الأسود.

لذا فإن النظر إلى كوسوفو كحالة استثنائية وفريدة خطير وغير حكيم سياسيا، مهما كثر عدد مؤيدي هذه الفكرة. وإذا تم الإقرار بطلب الاستقلال في حالة ألبان كوسوفو، فلماذا يجري التعامل بصورة مختلفة مع المجموعات العرقية في البلدان الأخرى التي تطالب بالاستقلال جهارا وبحماسة؟

ومن هذا المنطلق، صحيح أن ''حالة كوسوفو'' أهم من كوسوفو نفسها. والحل لمسألة كوسوفو وميتوهيا سيكون ذا أهمية كبيرة لا للبلقان فحسب، وإنما للأمن الأوروبي بصورة عامة. إن نظام القيم الديمقراطية الذي ينطوي عليه عالم اليوم لا يمكن أن يحقق التطلعات السياسية لألبان كوسوفو بينما يرفض في الوقت ذاته مطالب الانفصال من طرف واحد من حيث المبدأ. ورغم هذا، إذا حصلت كوسوفو وميتوهيا على الاستقلال، فإن الحركات الانفصالية في كثير من الأجزاء الأخرى من العالم ستتشجع للأسف وستكون لها حجة قوية لصالح قضيتها.

إن العواقب السلبية للتعاطف الذي غالبا ما يمحض لمطلب الألبان لاستقلال كوسوفو أصبحت واضحة فعلا. وبدلا من النظر إلى محنة صرب كوسوفو بأنها برهان على أن النخبة السياسية لألبان كوسوفو ليست ملتزمة حقا بمجتمع

متعدد الأعراق، فقد أصبح من الشائع بصورة متزايدة القول إنه ينبغي لصربيا أن توافق على استقلال كوسوفو ميتوهيا مقابل تحسين حالة المجتمع الصربي. والواقع أن المطلوب من الصرب الموافقة على استقلال كوسوفو وميتوهيا بغية أن يعترف لهما بما هو أساسي من حقوق إنسانية وحريات.

وأنا شخصيا أرى أن طريقة التفكير هذه غريبة جدا. وهي غريبة أيضا للديمقراطية الصربية، واعتقد اعتقادا راسخا أن الفكرة لا تتسق مع القيم الديمقراطية للعالم المعاصر. إن الصرب في كوسوفو وميتوهيا، مثلهم مثل الشعوب في أي مكان من العالم، لديهم الحق في التمتع بالحرية الفردية والأمن، والحق في حماية هويتهم الوطنية والثقافية؛ والحق في ممارسة حرية التعبير، والحرية الدينية وحرية الانتماء السياسي، فضلا عن حقوق الملكية. ويجب الاعتراف بحقوق صرب كوسوفو وميتوهيا. إن الإدارة الدولية في الإقليم، وفي نهاية المطاف الأمم المتحدة، قبلت بهذا بوصفه التزاما نابعا منها، كما هو جلي بصورة تامة من قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). لذا فإن هذه الحقوق ليست، ولا يجوز أن تكون، جزءا من مساومة سياسية بين بلغراد وبرشتينا. إن الحرية والحق في العدالة والديمقراطية أمور تعود إلى كل شخص. ولا يجوز أن تصبح وسيلة للمساومة السياسية.

إن الجولة الأولى من المحادثات بشأن المركز المستقبلي لكوسوفو وميتوهيا ستبدأ في أقل من أسبوع. وجدول أعمال الاجتماع المزمع عقده في فيينا سيتضمن اللامركزية، التي ترى الزعامة السياسية في بلغراد - وصرب كوسوفو وميتوهيا أيضا - أنها وسيلة واقعية لاستعادة ظروف الحياة الطبيعية إلى المجتمع الصربي في المقاطعة ولتيسير عودة الأشخاص المشردين داخليا. وقد أُعلن عن خطة بلغراد عن اللامركزية قبل أكثر من شهر. وهي تتضمن المتطلبات المؤسسية الدنيا لبقاء المجتمع الصربي في كوسوفو وميتوهيا. وأعتقد أن موقف الجانب الألباني من الخطة سيمنح إشارة جيدة عما يمكن توقعه في المرحلة المقبلة من المفاوضات - المرحلة التي ستتناول مسألة المركز المستقبلي نفسه.

ونرى أنه ينبغي الاضطلاع بتلك المرحلة عن طريق محادثات مباشرة بين الجانبين، بمساعدة المجتمع الدولي. وينبغي أن تخصص المرحلة للتوصل إلى حل توفيقي سياسي بين الخيارين اللذين على ما يبدو لا يمكن التوفيق بينهما. تلك ليست مهمة سهلة، ولكنها ينبغي أيضا أن تكون اختبارا للنضج السياسي والالتزام الديمقراطي للذين سيجتمعون على طاولة المفاوضات.

إن المخطط العام للبرنامج السياسي لبلغراد عن الوضع المستقبلي لكوسوفو ميتوهيا معروف جيدا، وليس ضروريا أن أكرره هنا. ولكني أود مع ذلك أن أشدد على عدة نقاط أساسية بالنسبة للمستقبل المشترك لغرب البلقان ولمنظوره الأوروبي.

أولا، إن الحل التوفيقي السياسي الذي تعرضه بلغراد يفتح الطريق للتوصل إلى تسوية تفاوضية لآخر صراع كبير في يوغوسلافيا السابقة، وهو طريق يحول دون أجراء تغيير من طرف واحد للحدود المعترف بها دوليا وبدون الزعزعة السياسية التي ستلي ذلك حتما. ثانيا، سيتمتع ألبان كوسوفو وميتوهيا بقدر كبير من الاستقلال الذاتي السياسي، وهو استقلال سيجعلهم في معظم أمور الحياة اليومية متمتعين بحكم ذاتي في ما يتعلق ببلغراد - شرط أن يوافقوا على نفس الاستقلال الذاتي للكيان الصربي في الإقليم.

ثالثا، التسوية السلمية التي يتم التوصل إليها ستكون مضمونة دوليا، وقد تصبح، بعد فترة زمنية متفق عليها - لنقل عشرين عاما - محلا للتفاوض مرة أخرى. رابعا، ستستمر عملية إدماج صربيا والجبل الأسود، بما في ذلك كوسوفو ميتوهيا، مع الاتحاد الأوروبي وفقا لآليات انضمام مناسبة. والعناصر المحددة لهذا الحل - والخصائص التي

ستجعله قابلا للتطبيق وترسي بالتالي أساسا ملائما لسيادة القانون والتعايش المتعدد الأعراق في كوسوفو وميتوهيا – لا يمكن إيجادها إلا عن طريق محادثات مباشرة بين الجانبين.

إن صربيا الديمقراطية مستعدة للمشاركة في هذه المحادثات. وسنبذل كل ما بوسعنا لإنجاحها، مدافعين عن مصالحنا المشروعة ومحترمين في الوقت ذاته المصالح المشروعة للآخرين. وإذا اتبعنا جميعا نفس الأسلوب – أي المفاوضات – فإنني مقتنع بأن المحادثات ستتكلل بالنجاح وسيتسنى لنا فتح فصل جديد في التاريخ الطويل الحافل بالصراعات للعلاقات بين الصرب والألبان. وسيمثل الفصل الجديد خطوة هامة صوب الاندماج السياسي والاقتصادي والثقافي للبلقان في أوروبا – وهو هدف تتشاطره صربيا المعاصرة مع البلدان الأخرى في هذا الجزء من العالم.

السيد طومسن (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): إن وفدي ممتن للأمين العام على تقريره ولممثله الخاص، السيد بيسن – بيترسن، على إحاطته الإعلامية التي أدلى بها اليوم وعلى رئاسته البارعة لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. إن ما يتمتع به من طاقة ونزاهة تتواصلان بدون وهن تثيران الإعجاب.

ومن دواعي السرور أن نرحب بالرئيس تاديتش، وأشكره على بيانه. ويسر المملكة المتحدة أيضا أن ترى رئيس الوزراء كوزومي في وفد الممثل الخاص.

وتؤيد المملكة المتحدة بيان الاتحاد الأوروبي الذي سيدلي به السفير فانزلتر، ممثل النمسا.

تعرب المملكة المتحدة عن عميق أسفها للوفاة المحزنة للرئيس روغوفا، الذي كرس حياته لخدمة مصلحة كوسوفو بطريقة سلمية. وإن الانتخاب السريع السلس للرئيس سيديو مفخرة لمؤسسات كوسوفو ودلالة على نضجها السياسي.

تشاطر المملكة المتحدة الأمين العام قلقه حيال تباطؤ التقدم في تنفيذ المعايير المحددة لكوسوفو. ونحث الرئيس سيديو ورئيس الوزراء كوزومي وحكومتهما على المشاركة مع مجتمع صرب كوسوفو ومع بلغراد لإنشاء كوسوفو مستقرة آمنة مزدهرة لكل أبنائها بصرف النظر عن العرق. وندعو المؤسسات المؤقتة وزعماء بلغراد السياسيين إلى تسريع العمل على تنفيذ المعايير، خاصة في المجالات الحساسة، مجالات العائدين وسيادة القانون وحرية التنقل وحفظ التراث الثقافي والديني.

أردت أن أدلي بثلاث نقاط حول الأولويات للأشهر القادمة. الأولى آنية: المملكة المتحدة تنضم إلى بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو ومنظمة الصحة العالمية واليونيسيف في حث جماعات الروما والأشكالي والمصريين المشردين داخليا على ترك المخيمات الملوثة بالرصاص والانتقال إلى بيئة آمنة وفرتها لهم البعثة في مخيم استرود. وهذه مسألة عاجلة، خاصة بالنسبة للأطفال الذين تتعلق بهم. وترجو المملكة المتحدة أيضا أن تعمل كل من بلغراد وبريشتينا بشكل بناء فيما يتعلق بمسألة الأشخاص المفقودين، التي لا تزال تؤثر في كثير من الأسر في صربيا وكوسوفو اليوم. ونرجو أن يعالج كلا الجانبين هذه المسألة الإنسانية بما تستحقه من احترام وأهمية.

ثانيا، تمثل اللامركزية أحد معايير التقدم الرئيسية وعنصرا هاما في طمأنة الأقليات. وترحب المملكة المتحدة بالاجتماع المقرر عقده في فيينا في ٢٠ شباط/فبراير لمناقشة مقترحات عملية بهذا الشأن. ونرجو أن يشترك الطرفان في مناقشة جدية لإيجاد طريقة للنهوض بالحياة اليومية لطوائف الأقليات في كوسوفو.

ثالثا، ينبغي أن تشجع السلطات في بلغراد صرب كوسوفو تشجيعا فعليا على شغل مكانهم المناسب في

مؤسسات الحكم بكوسوفو. فالطريقة الوحيدة لتلبية مصالح صرب كوسوفو بشكل كامل الآن وفي المستقبل هي من خلال انخراطهم الكامل في الحياة السياسية بكوسوفو. وعليهم كما أن على سائر طوائف الأقليات في كوسوفو أن يغتنموا الفرصة التي تتيحها العملية الراهنة لتحديد وضع كوسوفو في المستقبل، بقيادة المبعوث الخاص للأمين العام مارتي أهتيساري، ليكفلوا معالجة ما يساورهم من شواغل ويشكلوا بأنفسهم مستقبلهم في كوسوفو.

وتختلف حالات ما بعد انتهاء الصراع عن بعضها البعض، وكل منها تستدعي حلولا خاصة بالحالة ذاتها. وتنطوي محاولة فرض قالب وحيد على كل تلك الحالات على خطر العجز عن تحقيق أهداف المجلس المتعلقة بإعادة إحلال السلام والأمن الدوليين وتحقيق الرخاء والاستقرار للشعوب ومنطقتها في الحالة المعنية. وقد ظلت حالة كوسوفو بالذات خاضعة قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) لمدة طويلة تحت الإدارة الدولية منذ أحداث ١٩٩٩ المؤسفة. وينبغي في رأينا أن تتم أي تسوية تنتج عن العملية الحالية لتحديد الوضع في المستقبل خلال عام ٢٠٠٦. ولا يمكنها بالطبع أن تغفل طموحات ٩٠ في المائة من سكان كوسوفو.

ومن ثم فالاستقلال خيار واقعي. بل قد يقول البعض إنه الخيار الوحيد الذي سيأتي بالاستقرار والأمن الدائمين لا في كوسوفو وحدها وإنما في المنطقة الأوسع نطاقا. ولكن لا بد أن يفهم رئيس الوزراء كوسومي وحكومته أنه يلزمهم أن يبرهنوا للمجتمع الدولي، وخاصة لمجلس الأمن، على التزامهم الحقيقي بحماية حقوق الأقليات وبالتعددية العرقية في كوسوفو. وغني عن القول إنهم كلما فعلوا ذلك، كلما ستكون عملية الوضع النهائي أكثر سلاسة.

وقد استمعنا للممثل الخاص ييسن - بيترسن يشير إلى الشواغل المتعلقة بسرعة التقدم المحرز بشأن المعايير. ويجب أن يكون وضع كوسوفو، بغض النظر عن كنهه، عادلا تجاه مصالح جميع الطوائف فيها، وأن يعزز الاستقرار الإقليمي والتعددية العرقية. وبما أن وزراء خارجية فريق الاتصال اختتموا اجتماعهم في لندن في ٣١ كانون الثاني/يناير، فقد حان الوقت ليظهر الزعماء في صربيا وكوسوفو من الشجاعة السياسية والبصيرة ما يلزم للتقدم بمقترحات واقعية وبعيدة النظر بشأن مستقبل كل من كوسوفو وصربيا. ومن شأن إيجاد تسوية عن طريق التفاوض أن يعزز آفاق الاندماج في الهياكل الأوروبية الأطلسية في المستقبل، غير أن ذلك الهدف سيتوقف على القرارات الواضحة والواقعية التي يجري وضعها الآن بواسطة القادة من جميع الأطراف.

وفي الختام، ستواصل المملكة المتحدة، في فريق الاتصال، وفي المجلس، وفي الاتحاد الأوروبي، وفي المنطقة، العمل على بناء مستقبل أوروبي مستقر ومستدام لكوسوفو وللمنطقة برمتها، تشغل فيه صربيا والجبل الأسود، مكانها اللائق بها أيضا ضمن الأسرة الأوروبية.

السيد فاسيلاكيس (اليونان) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي بالإعراب عن ترحيبي بالرئيس تاديتش، ممثلا لصربيا الديمقراطية الجديدة، وبتوجيه الشكر له على بيانه.

ونعرب عن شكرنا للأمين العام على تقريره الأخير (S/2006/45) وللممثل الخاص للأمين العام، السيد ييسن - بيترسن، على إحاطته الإعلامية الشاملة. ونرحب بوجوده بيننا اليوم، في صحبة وفد إدارة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، الذي يضم رئيس الوزراء كوسومي.

وتعرب اليونان عن تأييدها للبيان الذي ستدلي به النمسا في وقت لاحق بوصفها رئيسة للاتحاد الأوروبي.

وقبل أن أبدأ، أود أن أعرب عن التقدير للفقيد الرئيس إبراهيم روغوفا وخاصة للإرث الذي تركه متمثلا في السعي للحصول على حقوق شعبه بالطرق السلمية

ولإيمانه بمجتمع كوسوفي يقوم على التسامح والحوار. ونرجو احتراما لذكراه أن تجسد القيادة في كوسوفو هذه المبادئ نفسها في سياساتها المقبلة. وفي هذا السياق، نتوقع أن يسهم انتخاب فاطمير سيجديو خليفة له يوم الجمعة الماضي في تعزيز التزام القيادة الكوسوفية بإرساء الديمقراطية والتعددية العرقية في كوسوفو.

واليوم أول فرصة يقيّم فيها المجلس التطورات التي وقعت منذ بدء عملية مفاوضات الوضع النهائي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. ولعلنا نتذكر أن المجتمع الدولي، في جلستنا في تشرين الأول/أكتوبر الماضي (انظر S/PV.5289) حدد توقعاته بالنسبة للفترة التالية لتقديم السفير أيدي تقريره الممتاز وبدء عملية تحديد وضع كوسوفو. وكانت تلك التوقعات عالية، ولها ما يبررها.

في ذلك الوقت، أكد المجلس ضرورة زيادة وتعزيز الجهود المبذولة نيابة عن المؤسسات المؤقتة للحكم الذاتي لإحراز تقدم في تطبيق المعايير. وشدد المجلس صراحة، وتكرر ذلك في آخر تقرير للأمين العام، على أن سرعة التقدم في تطبيق المعايير سوف تشكل عاملا هاما في تحديد المعدل الذي تسير به مفاوضات تحديد الوضع والتقدم المحرز فيها.

ويؤسفنا اليوم أن الأمين العام ينتهي في تقريره الأخير إلى أن التقدم كان أبطأ مما ينبغي وأن القلق الشديد يساور البعض بسبب حالات التأخير والنكسات في معظم مجالات تطبيق المعايير. ومن المفهوم أن الانطباع العام الذي يخرج به المرء من ذلك هو خيبة الأمل.

ولا نعتزم بالتأكيد أن نتجاهل التقدم المحرز في بعض مجالات المعايير، مثل الزيادة في تعيين الأقليات بالوظائف، وحقوق الملكية، ودائرة شرطة كوسوفو، أو أن نقلل من شأن هذا التقدم. ومن الجدير بالتنويه خاصة التقدم المحرز في إعادة بناء الكنائس الأرثوذكسية التي تعرضت لأضرار خلال العنف الذي وقع في آذار/مارس ٢٠٠٤. ونود أن نرى في ذلك بادرة على اعتراف السلطات المؤقتة بأهمية هذه المسألة، سواء لقيمتها في ذاتها أو كتدبير لبناء الثقة.

ولا يمكن الخروج بتقييم نهائي للأشهر القليلة الماضية سوى أنه يلزم عمل المزيد. وبمزيد من التحديد، يلزم أن تفعل السلطات المؤقتة ما هو أكثر بشأن اللامركزية، فهي المجال الذي يكمن فيه مفتاح عملية المفاوضات برمتها. فلم يحرز إلا تقدم طفيف منذ بدء المشاريع الرائدة المبدئية، ويرجع توقيتها إلى شهر آب/أغسطس. ثم شكل أول اجتماع للجانبين على المستوى الوزاري، الذي عقد في فيينا في أيلول/سبتمبر، خطوة طيبة، ولكنها لم تتمخض عن شيء ذي بال. ونرجو أن تصدر عن الاجتماع المقبل، المقرر عقده في العشرين من هذا الشهر نتائج ملموسة وأن يشارك الطرفان فيه على نحو بنّاء.

ولا تزال الحالة الأمنية هشة. وليست الحوادث الأمنية الخطيرة مستمرة في الوقوع فحسب، بل إنها تزيد بالفعل، كما يشير الأمين العام، أيضا في شيء من القلق. وما زال ينبغي عمل الكثير. فأثر ذلك على حرية تنقل الأقليات وعودة اللاجئين والنازحين، سواء أكان متوقعاً أو فعلياً، هو أمر حتمي ويؤسف له.

وثمة حاجة إلى إحراز مزيد من التقدم في مجالات عديدة أخرى في إطار عملية المعايير، بما في ذلك حقوق الأقليات والحوار التقني والوصول إلى العدالة ومكافحة الفساد والجريمة المنظمة والوصول إلى الخدمات العامة الأساسية، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

من جهة أخرى، فمن المؤسف للغاية أيضاً أنه خلال الفترة المشمولة بالتقرير، انخفضت المشاركة في العملية السياسية من جانب زعماء صرب كوسوفو. وينبغي لبلغراد أن تشجع هؤلاء الزعماء على المشاركة في المؤسسات

المؤقتة بشكل بناء. وإقامة حوار جوهري بين كل الطوائف في كوسوفو، وبين بلغراد وبريشتينا أيضاً، ما زال يكتسي أهمية كبيرة.

وعلى ضوء الاجتماع الوشيك المزمع عقده في فيينا في ٢٠ شباط/فبراير - الذي يمثل عملياً بدء عملية التفاوض بشأن المركز - أود أن أؤكد مرة أخرى على المبدأين الأساسيين اللذين نسترشد بهما في مناقشاتنا في المجلس حتى الآن. أولاً، أن تنفيذ المعايير التزام يقع على عاتق الزعماء في كوسوفو إزاء شعبهم وإزاء مستقبل ذلك الشعب في إطار الأسرة الأوروبية الأكبر. ثانياً، أن هدفنا - ويجب ألاَّ ننساه - هو أن أي حل يقوم على أساس تحديد المركز ينبغي أن يستهدف إقامة كوسوفو جديدة ديمقراطية ومتعددة الأعراق. وينبغي ألا ندخر جهداً في سبيل بلوغ ذلك الهدف.

وختاماً، أود أن أتطرق بإيجاز إلى عملية تحديد المركز التي بدأت بالفعل.

إن اليونان ترحب ببدء هذه العملية وبالاستعدادات التي اتخذها الجانبان بشأن المفاوضات المقبلة. وبحكم انتمائي إلى المنطقة، وبالتالي فإن بلدي هو أحد البلدان التي تتأثر بشكل مباشر من جراء التطورات في المنطقة، فإننا نعتقد بضرورة التشديد مرة أخرى على أن التوصل إلى نهاية ناجحة من خلال تسوية تفاوضية ومتفق عليها بصورة متبادلة أمر فيه مصلحة الجميع. وهذا، بدوره، سيسهم في تحقيق الاستقرار والازدهار في المنطقة. ولن يتسنى التوصل إلى تلك النتيجة الناجحة إلا من خلال مراعاة الحالة على أرض الواقع، واحترام حقوق الأقليات والتواؤم مع قيم الاتحاد الأوروبي، التي ستكون المنطقة برمتها جزءاً منها.

السيد دي ريفيرو (بيرو) (تكلم بالإسبانية): أود أن أشكر السيد سورين ييسن - بيترسن، الممثل الخاص للأمين العام، على عرضه المفصل لتقرير الأمين العام عن عمل بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. وأشارك الآخرين الترحيب بالسيد بوريس تاديتش، رئيس صربيا. كما أود أن أتشاطر التعازي في وفاة السيد إبراهيم روغوفا، رئيس كوسوفو، الذي ينبغي أن يظل إرثه القائم على الحوار واللاعنف مرشداً للوصول إلى حل سلمي في كوسوفو. ونرحب أيضاً بانتخاب الرئيس فاتمير سيديو، ونتمنى له التوفيق في الاضطلاع بمهام منصبه. كما أود أن أعرب عن تعازي حكومة بلادي لحكومة وشعب سلوفاكيا في حادث الطائرة الأليم الذي أودى بحياة ٤٢ من مواطنيها العاملين في خدمة بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو.

ومع بدء العملية السياسية الرامية إلى تحديد مركز كوسوفو في المستقبل، نكون قد بدأنا عاماً حاسماً بالنسبة لمستقبل كوسوفو. وعمل الأمم المتحدة اليوم يزداد أهمية عن ذي قبل. وتود بيرو أن تعاود التأكيد على دعمها القوي لأنشطة بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو.

ويثلج صدرنا ذلك التقدم الملحوظ الذي تحقق في وقت قصير نسبياً فيما يتعلق بالتحضير للعملية السياسية التي سيتحدد من خلالها مركز كوسوفو في المستقبل. واعتماد المبادئ التوجيهية لتسوية المسألة، والتي أعدها فريق الاتصال، واللقاءات الأولية التي عقدت مؤخراً مؤشرات إيجابية على أننا نمضي على الطريق السليم نحو تحديد مركز كوسوفو. وثمة مؤشر إيجابي آخر يتمثل في اعتماد الحكومة الجديدة في كوسوفو للبرنامج التفاوضي لاجتماع فيينا.

ولتحديد مركز كوسوفو، من الأهمية بمكان ألا يحدث أي تأخير في تنفيذ المعايير. فتنفيذها أمر أساسي لعمل البعثة. وينبغي لكل السلطات المعنية أن تواصل بذل قصارى جهدها لتسهيل إحراز تقدم ملحوظ في ذلك المجال، مما يسمح بإرساء أسس حل دائم لمسألة كوسوفو. واستدامة العملية السياسية ترتبط أيضاً بالتقدم على صعيد بناء مجتمع

ديمقراطي ومتعدد الأعراق من خلال التنفيذ الفعال للمعايير في كوسوفو.

وكوسوفو المستقبل ينبغي أن تكون كياناً ديمقراطياً متعدد الأعراق تحترم فيه الحريات المدنية المنصوص عليها في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ويتبلور المجتمع المدني والتسامح واحترام الأقليات على الصعيدين السياسي والديني، ويتحقق انتقال السلطة على نحو منتظم من خلال انتخابات حرة وشفافة ونزيهة. ومع ذلك، لا يمكن أن يتحقق شيء من ذلك في غياب اقتصاد عصري سليم في كوسوفو تندرج من خلاله في الاقتصاد العالمي في مسعى لزيادة دخول المواطنين. ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى نمو الطبقة المتوسطة التي تعد ركيزة المجتمع المدني والأحزاب السياسية والديمقراطية في كل البلدان.

إننا ننظر بعين القلق إلى الاتجاه السائد في مجلس الأمن المتمثل في محاولة تسوية المشاكل السياسية من خلال صيغ سياسية معينة وعن طريق الانتخابات. وذلك أمر جيد ومستصوب، فثمة حاجة إلى المؤسسات التي تكتسب الشرعية من خلال التصويت الشعبي لدى إعادة بناء الدول. ومع ذلك، فهذا لا يكفي. ونشدد على أنه يمكن للمجلس أن يركز بشكل أكبر على المسائل الاقتصادية والاجتماعية، مثلما حدث بكل فعالية ولأول مرة في الميثاق الذي أقره مؤتمر لندن بشأن أفغانستان.

وفي ذلك السياق، ثمة جانب يعتبره بلدي أساسياً، وهو بناء اقتصاد عصري صالح للبقاء وتتوفر له قدرة إنتاجية كافية بما يكفل الاستدامة الاقتصادية للديمقراطية في كوسوفو. وقد اتخذت تدابير مشجعة للإسراع بالخصخصة. وأدى ذلك إلى ازدياد الاستثمارات الخاصة في المنطقة – الأمر الذي لم يكن مألوفاً لسنوات عديدة – مع توقع إيجاد نحو ٤ ٠٠٠ فرصة عمل، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وقد أحطنا علماً أيضاً بالتقدم المحرز في مجال إدارة الميزانية والإسهام المهم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مشروع إيجاد فرص العمل، الذي عُرِضت نتائجه في أوائل كانون الأول/ديسمبر الماضي.

ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير مما ينبغي عمله، بالنظر إلى أن اقتصاد كوسوفو سيظل يعتمد على المنح من المجتمع الدولي. وميزانية هذه السنة، التي تمت الموافقة عليها مؤخرا، فيها عجز بنسبة ١٠ في المائة يُنتظر تغطيته من أموال المانحين. ووفقا لمطبوعة ”كوسوفو في أرقام“ الصادرة عن مكتب الإحصاء في كوسوفو، يبلغ معدل البطالة حوالي ٤٠ في المائة من السكان، يشكل ثلثيهم عمال غير مهرة. ويشير التقرير إلى أن الخدمات العامة الجيدة النوعية ليست متوفرة لأي جماعة وأنه لابد من إجراء تحسينات عاجلة، وخاصة في الصحة والتعليم. ولذلك فإن تحديث الاقتصاد وتنشيطه لهما أهمية بالغة للديمقراطية في كوسوفو وللتحقيق العملي للمنظور الأوروبي هناك. وإضافة إلى ذلك، من الضروري إيجاد فرص اقتصادية للسكان المحليين لتعزيز الأنشطة التي جرت بالفعل لمكافحة الجريمة السائدة في المنطقة، بما في ذلك حالات الفساد، وغسل الأموال والإتجار بالبشر.

ختاما، تكرر بيرو تأكيد التزامها بدعم أهداف بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وللعملية السياسية الجارية لتحديد مركز الإقليم في المستقبل. ويجب أن يكون كيانا ديمقراطيا متعدد الأعراق وشاملا للجميع يرتكز على اقتصاد حيوي.

السيد وانغ غوانغيا (الصين) (تكلم بالصينية): أود أن أشكر الممثل الخاص للأمين العام، السيد بيسن – بيترسن، على إحاطته الإعلامية. ونرحب أيضا بحضور الرئيس تاديتش رئيس جمهورية صربيا ونشكره على بيانه الهام.

ونتقدم بتعازينا بمناسبة وفاة السيد روغوفا. وفي الوقت نفسه، نهنئ السيد سيديو بانتخابه رئيسا لكوسوفو.

بالرغم من إحراز بعض التقدم منذ بداية عملية تحديد المركز النهائي، لا يزال هناك العديد من المشاكل. ويجب اتخاذ تدابير للتنفيذ الفوري للمعايير في كل الميادين لتحقيق تقدم بأسرع ما يمكن في المجالات ذات الأولوية مثل الحوار حول مسألة العائدين، والتواصل والتفاهم مع الأقليات الإثنية، واللامركزية، ولإجراء إصلاح شامل في الحكومات المحلية تمهيدا لمحادثات المركز النهائي.

وتنوه الصين باجتماع وزراء خارجية فريق الاتصال في الشهر الماضي بشأن مسألة كوسوفو. ولا تزال هناك اختلافات كبيرة بين أعضاء الفريق فيما يتعلق بمركز كوسوفو في المستقبل. وقد أعربت صربيا والجبل الأسود ومؤسسات كوسوفو المؤقتة للحكم الذاتي عن الشواغل الخاصة بكل منها لمجلس الأمن والمجتمع الدولي عموما. وفي ظل تلك الظروف نحتاج، في الوقت نفسه، إلى الإرادة السياسية للإسراع بمحادثات تحديد المركز النهائي وضمانات حقوق ومصالح كل الجماعات العرقية في كوسوفو بغية تعزيز الثقة المتبادلة وتهيئة بيئة وأساس مواتيين للمحادثات.

ومما يحقق المصالح الأساسية الطويلة الأجل لكل الجماعات الإثنية والأطراف في كوسوفو التوصل إلى حل توافقي لتحديد مركز كوسوفو وإقامة تعايش سلمي بين كل الجماعات العرقية في المنطقة. ويمكن افتراض أن المحادثات المقبلة ستكون محفوفة بالمصاعب والشكوك التي ستتطلب من جميع الأطراف إظهار المرونة والواقعية اللازمة، لتجنب العجلة وعدم الحكم المسبق على نتائج المحادثات. وفي الوقت نفسه، يجب أخذ تاريخ كوسوفو الفريد في الحسبان، ويجب أن يكون هدفنا النهائي تحقيق السلام والاستقرار لمنطقة البلقان بأسرها. وبهذه الطريقة وحدها يمكن تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) لتشجيع التوصل إلى حل دائم لمسألة كوسوفو.

واحترام سيادة صربيا والجبل الأسود وسلامة أراضيها ذات أهمية قصوى لمحادثات المركز. والمشاركة الكاملة على قدم المساواة من جميع الأطراف في العملية ستكون ذات أهمية مماثلة للأمن والاستقرار الإقليميين. وترحب الصين بالاجتماع المقبل بين صربيا والجبل الأسود وألبان كوسوفو في فيينا. ويحدونا الأمل في أن يسهم الاجتماع في تطوير محادثات تحديد المركز بصورة سليمة.

السيد مايورال (الأرجنتين) (تكلم بالإسبانية): يشكر وفدي المبعوث الخاص للأمين العام، السيد ييسن – بيترسن، على التقرير الذي عرضه من فوره عن أنشطة بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. ونعرب عن امتناننا أيضا لحضور رئيس جمهورية صربيا والجبل الأسود، السيد بوريس تاديتش، ونشكره على بيانه الزاخر بالمعلومات الذي أدلى به إلى المجلس.

اسمحوا لي في البداية أن أنقل تعازينا إلى شعب كوسوفو بمناسبة وفاة الرئيس إبراهيم روغوفا، الرجل الذي سيظل يُذكر قطعا لالتزامه بقضية كوسوفو وتعقله. ونعرب أيضا عن ارتياحنا لانتخاب السيد فاتمير سيديو خلفا له مؤخرا. ونأمل أن يواصل الرئيس سيديو جهود سلفه سعيا إلى التوصل إلى خاتمة ناجحة للعملية الجارية في الإقليم.

والعمليتان الجاريتان حاليا في كوسوفو بينهما صلة ومتعاضدتان. فمن جهة، أحرز تقدم كبير في عملية تحديد مركز كوسوفو في المستقبل. وقد أيدت الأرجنتين قرار مجلس الأمن الصادر في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي القاضي بالشروع في عملية سياسية وهي ترحب بالجهود التي يبذلها الزعماء السياسيون المشاركون في الإعداد للمحادثات. وفي

ذلك الصدد، نتمنى للمبعوث الخاص للأمين العام، السيد مارتي أهتيساري، كل النجاح في محادثاته المقبلة.

وفي الوقت نفسه، مرت عملية تنفيذ ما يسمى بالمعايير الثمانية بتأخيرات ونكسات و لم تتقدم كما كنا نتمنى جميعنا. إننا نتفق مع السيد ييسن – بيترسن على أن تنفيذ المعايير من جانب زعماء كوسوفو السياسيين ومؤسساتها واجب على شعب كوسوفو. ويثير قلقنا بشكل خاص أن التقدم في ذلك الميدان ينبغي أن يتجاوز التحسينات النسبية الموصوفة في التقرير المتعلق بحقوق الملكية وفيلق حماية كوسوفو.

وفي رأينا أن المؤسسات المؤقتة للحكم الذاتي يجب أن تواظب بنشاط على تنفيذ المعايير إذا أرادت تنفيذ الهدف المتمثل في إنشاء أساس لمجتمع متعدد الأعراق وديمقراطي يمكن لكل الجماعات أن تعيش فيه بأمان وكرامة. والتنفيذ الفعال للمعايير أيضا شرط لازم لتحقيق المنظور الأوروبي الطويل الأجل. ويجب أن يكون ذلك محورا للجهود خلال عملية تحديد المركز.

وتعتقد الأرجنتين أنه لا يمكن إيجاد مستقبل مفعم بالسلام والرفاه لكوسوفو بدون الاحترام التام لتعددية الشعب الذي يعيش فيها. ومن الضروري تحقيق حل دائم لمسألة كوسوفو في سياق التنفيذ الكامل لمبدأ السلامة الإقليمية. وفي هذا السياق، نولي اهتماما بالغا لاحترام حقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق اللاجئين والمشردين داخليا، وكذلك لاحترام القانون الإنساني الدولي وحقوق الأقليات.

ونود أن نشدد مرة أخرى على أن العملية السياسية يجب دفعها قدما من خلال تحقيق تقدم فعال في تنفيذ المعايير الثمانية، ويعتبر ذلك ضروريا لعملية تحديد مركز كوسوفو في المستقبل.

ونرحب بالجهود التي بدأت، ونحث الأطراف على أن تبذل كل ما تستطيع من أجل التوصل إلى نتيجة ناجحة للعمل الجاري وللجهود التي سيشرع فيها قريبا في فيينا.

السيد النصر (قطر): يسرني في البداية أن أرحب بفخامة السيد تاديتش، رئيس جمهورية صربيا والجبل الأسود. وأتوجه بالشكر كذلك إلى السيد ييسن – بيترسن الممثل الخاص للأمين العام لكوسوفو على هذه الإحاطة الإعلامية الهامة في الفترة المشمولة في تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. كما نشيد بالدور الذي تقوم به البعثة في العمل على نقل المزيد من الصلاحيات إلى المؤسسات المؤقتة ومكافحة الجريمة.

لقد شهد الشهر الماضي حدثا مؤلما، تمثل في وفاة رجل كان في قلب الأحداث في الإقليم لسنوات عديدة، وهو الرئيس إبراهيم روغوفا. ونتقدم بأحر تعازينا إلى شعب كوسوفو، ونرجو ألا تؤثر هذه الحادثة سلبا على الاستقرار في كوسوفو أو على عملية تحديد مركزها في المستقبل.

ولا يفوتني، في هذا السياق، أن أتقدم بالتهنئة إلى السيد فاتمير سيديو على انتخابه رئيسا لكوسوفو. وكلنا أمل أنه سيواصل النهج الذي سار عليه سلفه لتحقيق الاستقرار في هذا الإقليم وخدمة مصالح شعب كوسوفو.

إننا نتابع عن كثب المساعي واللقاءات المكثفة التي يقوم بها المبعوث الخاص للأمين العام لشؤون مركز كوسوفو، السيد مارتي أهتيساري، ونرجو أن تكون هذه المساعي فاتحة خير لدفع عجلة عملية الحوار والوصول إلى حل نهائي للأزمة في إقليم كوسوفو. إن تحديد مركز كوسوفو في المستقبل رهن بالمشاركة الفعالة لقادة الألبان والصرب في كوسوفو. في هذه العملية التي تعتبر نقلة كبرى في تحول مسار المنطقة نحو وضع أفضل. ولا بد من إشراك جميع الفئات في هذا الحوار حتى يكتسب شرعية واستمرارية.

كما أنه لا بد للمجتمع الدولي من تقديم المزيد من الدعم لهذه العملية.

وفي هذا الصدد، نرحب بالمبادئ التوجيهية التي أعدها فريق الاتصال بشأن التوصل إلى تسوية لمركز كوسوفو. وفي حين تبدو هناك علامات تقدم طفيف في الحوار البناء بين بلغراد وبريشتينا، إلا أنه يجب عليهما الاستمرار في الحوار البناء والتعاون مع المبعوث الخاص للأمين العام في هذا المجال. ولكن، في الوقت نفسه، ينبغي التركيز في الفترة المقبلة على سيادة القانون والحكم الرشيد والتحول الديمقراطي ووضع حقوق الإنسان والمسائل الاقتصادية والمالية وحقوق الأقليات.

إن الوضع الأمني في كوسوفو ما زال خطرا، وما زال انعدام الأمن يشكل هاجسا للشعب. وتدل الإحصائيات على أن عودة اللاجئين ما زالت ضئيلة، وذلك بسبب الهاجس الأمني والوضع الاقتصادي. وقد استرعى انتباهنا، على وجه الخصوص، المبادرة التي قامت بها وزارة التعليم والبحث ومنظمة إنقاذ الأطفال في كوسوفو لإنشاء ستة فصول مختلطة تشمل الألبان والصرب والأتراك في كوسوفو. إن مبادرات كهذه تساهم مساهمة كبرى في الحل الشامل للأزمة بصرف النظر عما ستؤول إليه عملية تحديد مركز كوسوفو المستقبلي.

السيد دي لا سابلير (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أود بدوري أن أستهل بياني بتقديم الشكر إلى السيد بيسن بيترسن، الممثل الخاص للأمين العام، على إحاطته الإعلامية وعلى قيادته الحازمة لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. وأود أيضا أن أرحب بحضور السيد تاديتش، رئيس صربيا، وبالسيد كوسومي، رئيس وزراء كوسوفو، الذي حضر ضمن وفد السيد بيسن – بيترسن.

وإذ أعبر عن تأييدي التام للبيان الذي سيدلي به لاحقا ممثل النمسا نيابة عن الاتحاد الأوروبي، إلا أنني أود أن أقدم بعض الملاحظات المقتضبة.

قبل كل شيء أود أن أشيد بذكرى الرئيس روغوفا الذي كرس حياته للدفاع عن شعبه بالوسائل السلمية. ويتعين الآن على خلفه، السيد فاتمير سيديو وسلطات وشعب كوسوفو بأسره، أن يسيروا على خطاه من خلال الانخراط الفعال في المحادثات التي ستبدأ قريبا.

إننا نشاطر الأمين العام تحليله للتقدم المحرز في كوسوفو خلال الأشهر القليلة الماضية. ولا يوجد أدنى شك في أن السلطات مستعدة الآن على نحو أفضل للمشاركة في المفاوضات. ولكن يجب أن نسلم بأنه لم يتحقق إلا القليل في ما يتعلق بتنفيذ المعايير. ونحن نتوقع الآن اتخاذ إجراءات ملموسة وإدخال تحسينات في الميدان. وبصرف النظر عما سيؤول إليه مركز كوسوفو في المستقبل، فإن كوسوفو يجب أن تكون متعددة الأعراق. ويجب البدء منذ الآن ببناء العلاقات بين مختلف الطوائف. ولذلك، ندعو رئيس الوزراء وجميع المؤسسات المؤقتة في كوسوفو إلى اتخاذ التدابير اللازمة للتعجيل في تنفيذ المعايير ذات الأولوية.

إن قدرة سلطات كوسوفو على إيجاد الحلول لجملة من المشاكل، بما فيها الأمن، والتعليم، والسكن، وعودة اللاجئين، وإمدادات الطاقة، سوف ينظر إليها كمعيار أساسي عندما يحين الوقت لتحديد مركز كوسوفو.

وعقب جلسة سابقة لمجلس الأمن بشأن كوسوفو (انظر S/PV.5289)، عين الأمين العام السيد مارتي أهتيساري ليقود المحادثات بشأن مركز كوسوفو. ونعتقد أن من الضروري في هذه المرحلة الحساسة أن يقدم المجتمع الدولي بصفة عامة، ومجلس الأمن بصفة خاصة، دعما قويا للبعثة.

ونعتقد أن النهج الذي اختاره، وهو البدء بالتعامل مع المسائل الهامة أولا، هو النهج المستصوب.

وفي الوقت ذاته، يجب أن نبقي نصب أعيننا الهدف الذي حدده فريق الاتصال في لندن، بتاريخ ٣١ كانون الثاني/يناير، وهو إنجاز المفاوضات في عام ٢٠٠٦. وندعو السلطات السياسية في بلغراد وبريشتينا إلى الشروع بحزم في حوار بنَّاء مع السيد أهتيساري. وفي هذا الصدد، يعد الاجتماع المقرر عقده في ٢٠ و ٢١ شباط/فبراير في فيينا بشأن الأمور المتعلقة باللامركزية ضروريا لبدء الحوار بداية طيبة. وأيا كان الأمر، فسيكون المركز النهائي، من جملة أمور أخرى، مقبولا لسكان كوسوفو. وسيتعين على زعماء صربيا وكوسوفو أن يظهروا الشجاعة والرؤيا السياسية بغية إيجاد حل واقعي.

ومثلما فعل فريق الاتصال في بيانه المؤرخ ٣١ كانون الثاني/يناير، نود أن نذكِّر بالطبيعة المحددة لمسألة كوسوفو. إن الحالة الراهنة تمثل نتيجة للأحداث المأساوية التي أعقبت تفكيك يوغوسلافيا السابقة. والحل الذي يجب إيجاده لمركز كوسوفو لا بد بالضرورة أن يراعي ذلك.

ومهما كان عليه المركز المستقبلي لكوسوفو، فإنه سيترسخ في الهيكل الأوروبي. ومن هذا المنظور أيضا، نرى أن التقدم صوب مجتمع ديمقراطي متعدد الأعراق لا غنى عنه. ويحدونا الأمل أن تستخدم الأطراف الأشهر المقبلة أفضل استخدام لتحقيق هذه الغاية.

السيدة لوي (الدانمرك) (تكلمت بالانكليزية): أود، على غرار الآخرين، أن أشكر الأمين العام على تقريره، وأن أشكر الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، السيد سورين ييسن – بيترسن، على إحاطته الإعلامية. وأود أيضا أن أشكر رئيس جمهورية صربيا، السيد بوريس تاديتش، على حضوره هنا اليوم وعلى بيانه. وترحب الدانمرك أيضا بحضور رئيس وزراء كوسوفو، السيد بيرم كوسومي، بصفته طرفا في وفد بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

أؤيد البيان الذي سيدلي به فيما بعد الممثل الدائم للنمسا باسم الاتحاد الأوروبي.

تشعر حكومتي بحزن عميق إزاء رحيل رئيس كوسوفو، السيد إبراهيم روغوفا. لقد كان الرئيس روغوفا رجل كرامة، رجل حوار ورجل مصالحة. فهو أيد هذه القيم حتى في أوقات الحرب والاضطرابات. ونرحب بانتخاب السيد فاتمر سيديو خلفا له، ونأمل أن يعزز الرئيس سيديو نفس القيم مثلما فعل الرئيس الراحل روغوفا.

إن الحوار المكثف بين طوائف كوسوفو، وكذلك بين برشتينا وبلغراد، يكتسي أقصى الأهمية. لذا، فإننا نرحب بالاجتماع الأول على المستوى الوزاري عن اللامركزية، الذي عقد في فيينا في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥. ونحث كل الأطراف على المشاركة بروح بناءة في الاجتماعات المقبلة عن اللامركزية التي من المقرر أن تبدأ في فيينا بتاريخ ٢٠ شباط/فبراير. وننضم إلى الدعوة التي وجهها الأمين العام إلى بلغراد لتشجيع صرب كوسوفو على المشاركة بصورة بناءة في المؤسسات المؤقتة في برشتينا. إن صرب كوسوفو يمثلون الغراء الذي يلصق الأطراف معا، ومن شأن وجودهم أن يساهم بصورة إيجابية في العملية.

وتشاطر الدانمرك الأمين العام تقييمه بأنه على الرغم من التقدم المحرز في بعض المناطق، فإن التقدم العام في تنفيذ المعايير بات بطيئا جدا من جانب السلطات في برشتينا. لذا فإننا ننضم إلى الأمين العام في حث زعماء كوسوفو السياسيين على مضاعفة جهودهم لكفالة تحقيق تقدم موضوعي وسريع ومستدام في تنفيذ المعايير. وهذا يتضمن المجالات الرئيسية، مثل عودة اللاجئين والأشخاص المشردين

داخليا، وإعمال العدالة، والمحافظة على التراث الثقافي وتحسين ظروف الأقليات.

لقد حظي تعيين السيد مارتي أهتيساري بصفته المبعوث الخاص للأمين العام لتوجيه العملية المصممة لتحديد المركز المستقبلي لكوسوفو، بدعم تام من أعضاء هذا المجلس. وكان هذا التعيين إيذانا ببدء سياسة جديدة - سياسة المعايير والمركز. إن منطق الشروع بسياسة المركز بينما لا يزال تنفيذ المعايير جاريا كان منطقا قائما على توصية وردت في الاستعراض الشامل الذي أجري في شهر أيلول/سبتمبر الماضي تحت قيادة السفير أيدي.

واليوم، أعتقد أن من الأهمية بمكان أن نولي اهتماما لأحد المبادئ الرئيسية التي تكمن وراء منطق السفير أيدي - أي، أن النجاح في التفاوض على المركز المستقبلي وتنفيذه سيعتمد على تنفيذ المعايير في المستقبل. وقد حذر السفير أيدي من أن تنفيذ المعايير غير الكافي من شأنه أن ينطوي على خطورة تحويل المركز المستقبلي إلى مركز فاشل. ويعتمد المركز النهائي على كل من تنفيذ المعايير والمشاركة البناءة لبلغراد ومجتمعات الأقلية في كوسوفو. ومن مصلحة جميع المجتمعات المحلية في كوسوفو، والمنطقة بأسرها، حقا، كفالة أن تصبح كوسوفو قصة نجاح.

وينظر بلدي إلى كوسوفو باعتبارها مسألة إقليمية رئيسية. إن الدانمرك تؤيد بثبات بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وشرطة البعثة وقوة كوسوفو. ونتطلع إلى مستقبل أكثر سلما وازدهارا، مستقبل تستحقه شعوب جنوب شرقي أوروبا. وهذا سيقتضي تعاونا إقليميا وثيقا بين الأعداء السابقين ومن أجل تحقيق الاندماج المشترك للبلدان الأوروبية مع المؤسسات الأوروبية - الأطلسية التي تنتمي إليها بحق. إلا أن المنظور الأوروبي الأطلسي يعتمد على تنفيذ المعايير وعلى حل مستدام لمركز كوسوفو المستقبلي.

السيد كيتاوكا (اليابان) (تكلم بالانكليزية): السيد الرئيس، أشكركم على عقد جلسة اليوم العلنية. وأشكر أيضا الممثل الخاص للأمين العام، السيد ييسن - بيترسن، على إحاطته الإعلامية الشاملة. وأرحب بوجود السيد بوريس تاديتش، رئيس جمهورية صربيا في هذه القاعة، وأشكره على بيانه. وأرحب أيضا بوجود السيد بيرم كوسومي، رئيس وزراء مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة. إن حكومة اليابان ممتنة لكون السيد فاتمر سيديو قد انتخب بسلاسة رئيسا لكوسوفو في ١٠ شباط/فبراير وتتوقع انخراط كوسوفو بروح بناءة في محادثات المركز المستقبلي تحت زعامته.

إن مناقشة اليوم تتركز على مسألة التأخيرات في تنفيذ المعايير. لقد ناقش مجلس الأمن هذه المسألة في مناسبات كثيرة. ووجه المجتمع الدولي مرارا وتكرارا رسالته بأن تنفيذ المعايير سيعود بفائدة مباشرة على كوسوفو نفسها لخدمة هدف بناء مجتمع ديمقراطي متعدد الأعراق، وكذلك في سبيل تحسين الحياة اليومية لشعب كوسوفو.

وعلاوة على ذلك، من الواضح أن التقدم في تنفيذ المعايير أصبح حتى أكثر أهمية منذ إطلاق العملية السياسية لمستقبل مركز كوسوفو في الخريف الماضي. وبعد أن رأينا التأخيرات والانتكاسات في تنفيذ معظم المعايير حتى يومنا هذا، لا يسعنا إلا أن نأسف لعدم إحراز تقدم. كما أدرك الأهمية الحاسمة لمسألة كيف يمكن للمجتمع الدولي أن يقدم الإرشاد للزعماء السياسيين في مجتمع يمر بفترة ما بعد الصراع.

واستنادا إلى تلك المنظورات، أود أن أدلي بالنقاط الثلاث التالية:

أولا، أود أن أوجه تعليقا إلى الأطراف المسؤولة مباشرة عن تنفيذ المعايير، بما في ذلك رئيس الوزراء

كوسومي وزعماء كوسوفو السياسيون الآخرون. إن تنفيذ المعايير ينبغي أن يظل أولوية بقصد بناء مجتمع ديمقراطي متعدد الأعراق، بصرف النظر عن الاتجاه الذي ستسلكه محادثات المركز المستقبلي. وترى اليابان أن إحراز تقدم في تنفيذ المعايير يشكل أحد الشروط المسبقة الهامة لنجاح محادثات تحديد المركز. وتطلب اليابان إلى القادة السياسيين في كوسوفو أن يظهروا، من خلال أفعالهم، استعدادهم وقدرتهم على بناء مجتمع ديمقراطي ومتعدد الأعراق. كما أن في وسع القادة السياسيين في بلغراد أن يؤثروا على عملية تنفيذ المعايير. ونأمل، على النحو المتوخى في تقرير الأمين العام، أن تؤيد السلطات في بلغراد مشاركة صرب كوسوفو في العملية السياسية في كوسوفو وأن تشجع هذه المشاركة.

وتتعلق نقطتي الثانية بالعمل الذي ينبغي أن يقوم به المجتمع الدولي. والأمر الأساسي هو أن نضع استراتيجية لتحقيق اختراق بشأن مسألة تأخير تنفيذ المعايير. وسيكون الأمر الأشد فعالية هو أن نركز جهودنا في المجالات ذات الأولوية العليا. وبالتالي ترحب حكومتي بالبيان الوزاري لفريق الاتصال الصادر في ٣١ كانون الثاني/يناير، الذي يؤكد على أهمية عملية اللامركزية. وفي وسع إحراز تقدم في اللامركزية أن يكون حالة نموذجية فضلا عن أن يهيئ بيئة مؤاتية لعودة اللاجئين والأشخاص المشردين داخليا، وهي بيئة من شأن ألبان كوسوفو والأقليات الأخرى - بما في ذلك صرب كوسوفو - أن يتخذوا فيها قرارات لمنفعتهم المتبادلة من خلال الحوار المباشر. ونؤكد مجددا على توقعنا لبذل جهود تفاعلية من قبل الأطراف المعنية، بما في ذلك السلطات في بلغراد.

والنقطة الثالثة التي أود أن أوضحها هي أنه، بالإضافة إلى التدابير التي حددتها من فوري وبالتوازي مع تلك التدابير، سيكون أمرا ذا منفعة لو تمكنا من إحراز تقدم جوهري يتعلق بالتعايش والتسامح بين مختلف المجموعات العرقية في كوسوفو على مستوى المجتمع المحلي، بالتركيز على الجانب الاقتصادي وعلى حياة الأشخاص. وستعقد حكومة اليابان حلقة دراسية بشأن ”بناء المجتمع في المجتمعات المتعددة الأعراق في منطقة البلقان الغربية من منظور الأمن البشري“ في أواخر آذار/مارس في طوكيو بغية متابعة المؤتمر الوزاري المعني بتوطيد السلام والتنمية الاقتصادية في منطقة البلقان الغربية. ووجهنا الدعوات بالفعل إلى بلدان منطقة البلقان الغربية وإلى الشركاء المعنيين الآخرين. ويحدونا الأمل أن تسفر الحلقة الدراسية عن نتائج مثمرة وملموسة وأن تسهم بالتالي في تسوية المشاكل في كوسوفو، بما في ذلك من خلال إجراء إصلاحات في مجال الحكم الذاتي المحلي.

السيد مانونغي (جمهورية تترانيا المتحدة) (تكلم بالانكليزية): إننا نشارك في الترحيب برئيس صربيا، تاديتش. ونشكر الممثل الخاص للأمين العام، السيد ييسن - بيترسن، على إحاطته الإعلامية الزاخرة بالمعلومات، وننوه بوجود رئيس وزراء كوسوفو كوسومي ضمن وفده.

ونرحب بانتخاب السيد فاتمير سيديو، الرئيس الجديد لكوسوفو، ونحن على ثقة بأنه سيواصل جهود الرئيس الراحل إبراهيم روغوفا في البحث عن تسوية سلمية للمشاكل التي تواجه كوسوفو.

نحن نرى أن تحديد مركز كوسوفو في المستقبل يشكل إحدى أخطر المسائل المتبقية في بناء الاستقرار والسلام اللذين نسعى إلى تحقيقهما لكوسوفو في منطقة البلقان. وبالتالي يسرنا أن ننوه بالتحضيرات الهامة للمحادثات بشأن مركز كوسوفو في المستقبل التي تجري بتيسير من الرئيس السابق لفنلندا، السيد أهتيساري، الذي نوليه أعلى تقدير.

ونؤمن بأن تلك الجهود بحاجة إلى أن تستكمل بزخم قوي في تنفيذ المعايير. ونشارك الممثل الخاص للأمين

العام المناشدة القوية لقادة كوسوفو تجديد جهودهم لتعزيز إحراز تقدم جوهري وسريع ومستدام في عملية تنفيذ المعايير. ونتفق معه على أن ذلك التقدم سيظهر استعداد قادة كوسوفو لإرساء أساس لمجتمع متعدد الأعراق وديمقراطي.

كما نوافق على أنه لا بد من بذل المزيد من الجهود الرامية إلى إصلاح الحكم على الصعيد المحلي، واللامركزية، والحكم عامة، ومعايير حقوق الإنسان. وبالتالي نشعر بالأسف إذ نلاحظ من الإحاطة الإعلامية التي قدمها الممثل الخاص أن هناك تقدما أبطأ في مجال حقوق الأقليات. وبالرغم من ذلك، نرحب برسالة الرئيس سيديو إلى المجلس، التي يؤكد فيها من جديد على التزامه بتنفيذ المعايير، التي ينظر إليها بوصفها قيما ستوفر لكوسوفو طريقا نحو التكامل الإقليمي الواسع. ونرحب بذلك التأكيد المجدد، مؤمنين بأن مسألة مركز كوسوفو ستتم تسويتها في نهاية المطاف في سياق التكامل الأوسع. ونرى وضوحا في ما يتعلق بمركز كوسوفو بوصفه عنصرا هاما في إطلاق إمكانيات سكان كوسوفو وإمكانيات اقتصادها.

وندين الحوادث العنيفة التي ما زالت تقع، بما في ذلك إطلاق النار على أرفع ضابط من صرب كوسوفو في دائرة شرطة كوسوفو. ويخشى بأن ينظر إلى تلك الحوادث بوصفها ذات دافع عرقي، بالرغم من أن بعضها قد لا يكون متصلا بالصراعات العرقية.

ويشكل انخفاض عدد العائدين داعيا لبعض القلق أيضا. ولا بد من تهيئة بيئة مؤاتية لضمان تمكين اللاجئين والأشخاص المشردين الراغبين في العودة من القيام بذلك في حالة من استتباب الأمن.

وأخيرا، نشيد ببعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، وبالاتحاد الأوروبي وبجميع البلدان والمنظمات الأخرى التي قدمت التزامات مالية أو معنوية أو سياسية لإجراء تغييرات إيجابية في كوسوفو وفي منطقة البلقان عموما، بحيث يتمكن الأشخاص من مختلف الأعراق في تلك المنطقة من التمتع بالتعايش السلمي والآمن.

السيد نانا إفاه - أبينتنغ (غانا) (تكلم بالانكليزية): أولا، يرحب وفدي بمشاركة رئيس صربيا، بوريس تاديتش، في مداولات المجلس. ونشكر الأمين العام على تقريره (S/2006/45)، ونشكر السيد سورين ييسن - بيترسن، الممثل الخاص للأمين العام في كوسوفو، على إحاطته الإعلامية وقيادته الممتازة لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

وترحب غانا بإنجازات البعثة خلال الأعوام الخمسة الماضية، التي أُبرز معظمها في تقرير الأمين العام لمجلس الأمن المؤرخ ٢٣ أيار/مايو ٢٠٠٥ (S/2005/335). ومنذ ذلك الوقت، أحرز تقدم كبير، بالرغم من النكسات التي حصلت أحيانا. ولكن، من المتوقع حصول هذه النكسات، نظرا للحالة الهشة في كوسوفو في ضوء المسألة التي يبدو أنها لم تحل والمتمثلة في مركز كوسوفو في المستقبل.

ونشعر بالتشجيع على وجه الخصوص، لأن المؤسسات المؤقتة للحكم الذاتي أصبحت ضاربة الجذور على الصعد الوطنية والبلدية والمحلية. ونأمل أن يستمر تشجيع مجموعات الأقلية، وخاصة صرب كوسوفو، على المشاركة بصورة أكثر فعالية في العملية السياسية وعملية المصالحة. وفي ذلك الصدد، فإن جهود البعثة لإشراك الفصائل كل منها مع الآخر ومع السلطات في بلغراد جديرة بالثناء أيضا.

ونظرا للجوانب الدينية الخفية للصراع، نقدر الجهود التي يتم بذلها لإصلاح وحماية التراث الديني والثقافي الصربي. ونظرا لانعدام الثقة بين المجموعات، ينبغي إيلاء المزيد من الاهتمام للامركزية، وسيادة القانون وتحسين بناء الأمن الداخلي بوصفها تدابير لبناء الثقة.

إن الانتقال السلس للسلطة مؤخرا إلى إدارة جديدة برئاسة الرئيس فاتمير سيديو بعد وفاة سلفه، السيد إبراهيم روغوفا، وبرئاسة رئيس وزراء جديد، هو السيد بيرم كوسومي، الذي نرحب بوجوده هنا، يشير أيضا إلى توافق جديد في الآراء على تحقيق السلام في كوسوفو. ولا بد من بذل كل الجهود لاستمرار الزخم.

ونشعر بالقلق لأن التقدم الذي أحرزته المؤسسات المؤقتة لكوسوفو وقيادة ألبان كوسوفو بشأن تنفيذ المعايير وبشأن العمليات السياسية الرئيسية الأخرى كان تقدما بطيئا، كما ورد في تقرير الأمين العام. وفي هذا الصدد، ترى غانا أن المعايير المتفق عليها لإقامة مجتمع متعدد الأعراق ومستدام يمكن أن تضمن إحلال السلام والأمن والاستقرار بشكل دائم في كوسوفو. ولذلك فإننا نغتنم هذه الفرصة لنؤكد مجددا دعمنا لسياسة المعايير قبل تحديد الوضع، فهي في نظرنا تضع الشروط المسبقة لتحديد طابع كوسوفو في المستقبل وهو أمر يتسم بحساسية بالغة.

وينبغي الحذر من إطالة أمد الجمود الراهن دون داع، وذلك لإثناء الفصائل عن التشدد في موقفها من المسألة. وفي الوقت ذاته، ينبغي تكثيف الجهود لتحديد من يقفون وراء شن الهجمات دون استفزاز على الأبرياء، والتعامل معهم. ولا ينبغي التسامح مع الإفلات من العقاب في كوسوفو الجديدة المتعددة الأعراق التي نتطلع إليها جميعا.

وفي الختام، نرجو التأكيد مجددا على أن التسوية عن طريق التفاوض التي يتم في ظلها ضمان حقوق جميع أقليات كوسوفو ومصالحها هي وحدها التي ستوفر خير تعزيز للتعايش السلمي في كوسوفو وللسلام والاستقرار في منطقة البلقان برمتها.

السيد بوريان (سلوفاكيا) (تكلم بالانكليزية): ونحن نود بالمثل أن نعرب عن ترحيبنا بالرئيس تاديتش، رئيس جمهورية صربيا، وأن نتوجه له بالشكر على بيانه. كما نود أن نغتنم هذه الفرصة للإعراب عن صادق تعازينا للسيد كوسومي، رئيس وزراء كوسوفو، ولشعب كوسوفو، في وفاة الرئيس روغوفا.

وأود في البداية أن أشكر السيد سورين ييسن – بيترسن، الممثل الخاص للأمين العام، على الإحاطة الإعلامية الشاملة التي قدمها. كما نثني على ما يتضمنه تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو من تحليل وتقييم يتسمان بشدة العمق والتوازن للحالة في كوسوفو. ونرى أن دور إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو، نتيجة لقرار مجلس الأمن الشروع في مفاوضات لتحديد وضع كوسوفو في المستقبل، أصبح أكثر أهمية وتأثيرا لإحلال السلام والاستقرار وجلب الرخاء إلى هذه المنطقة، وللتوصل إلى تسوية دائمة لمسألة كوسوفو.

وتعرب سلوفاكيا عن تأييدها الكامل للبيان الذي سيدلي به ممثل النمسا باسم الاتحاد الأوروبي. ولذا سأقتصر في بياني على عدة نقاط نراها ذات أهمية حاسمة بالنسبة لمستقبل كوسوفو.

وبادئ ذي بدء، نتفهم ونؤيد الحاجة إلى إيجاد تسوية دائمة ومتوازنة بشأن وضع كوسوفو في المستقبل. ونفهم في الوقت ذاته، كما يبرز في المبادئ التوجيهية التي وضعها فريق الاتصال لتسوية وضع كوسوفو، أن تسوية مسألة كوسوفو لابد من أن تتوافق تماما مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان والديمقراطية والقانون الدولي، ولا بد من أن تسهم في تحقيق الأمن الإقليمي.

ولهذا السبب نرى من الأهمية بمكان أن نلتمس من كل من بلغراد وبريشتينا التوصل عن طريق التفاوض إلى تسوية وتنازلات بشأن المسائل المتعلقة بالوضع في المستقبل والتعايش السلمي من خلال المباحثات والحوار المباشرين.

فلن يسهم في إحلال السلام والاستقرار الدائمين في ربوع تلك المنطقة في نظرنا إلا حل يتمثل فيه الهدف الذي تبتغيه جميع الأطراف المعنية واهتماماتها المشروعة، ولا يعد مفروضا عليها من الخارج. وفي هذا السياق، نرى أن تبقى جميع الخيارات مفتوحة للمناقشة بالنسبة لنتائج محادثات تحديد الوضع. كما نرى من المهم أن يمتنع جميع المشاركين في المحادثات عن القيام بأي نوع من الأنشطة أو إصدار البيانات التي يمكن أن تعطي بلغراد أو بريشتينا الانطباع غير المرغوب بأن نتيجة مباحثات الوضع النهائي قد سبق الحكم عليها وتقريرها سلفا.

وفي رأينا أن مشاركة صرب كوسوفو في عملية تحديد الوضع في المستقبل وانخراطهم في الحياة السياسية لكوسوفو ينطويان على أهمية بالغة. ولذلك فإننا نناشد صرب كوسوفو أن يشتركوا في العملية وفي الحياة السياسية لكوسوفو حتى يؤثروا في العمليات التي ستكون حاسمة بالنسبة لمستقبلهم. كما ندعو كلا من بلغراد وبريشتينا إلى السماح لصرب كوسوفو بممارسة حقوقهم على نحو يسهم في تهيئة أجواء إيجابية للعملية التفاوضية ولاستقرار المنطقة.

ثانيا، نرى أن معياري الديمقراطية والتسامح يمثلان المفتاح للتعايش السلمي المتعدد الأعراق. ونعرب عن تأييدنا الكامل للنداء الذي وجهه الأمين العام إلى جميع الأطراف باتخاذ خطوات واضحة وملموسة لإحراز التقدم في تطبيق المعايير، فذلك التقدم يبدو لنا غير كاف وبطيئا. وعدم إحراز تقدم في هذا المجال يؤثر على الحياة اليومية للشعب بأسره، وخاصة على من ينتمون لأقليات قومية أو عرقية. ويجب أن تجتهد حكومة كوسوفو في محاولة ضمان أن يلقى الجميع في كوسوفو معاملة متساوية ويتمتعوا بنفس المستوى من الاحترام بغض النظر عن أصلهم العرقي أو معتقداتهم الدينية. ونحيط علما في هذا الصدد بالتأكيدات التي قدمها السيد سيجديو، رئيس كوسوفو المنتخب حديثا، بأن مؤسسات كوسوفو ستظل ملتزمة التزاما كاملا بمواصلة تطبيق المعايير.

ومن الوجهة العملية، سوف يقاس مدى النجاح في تنفيذ مشروع التعددية العرقية في كوسوفو بعد انتهاء الصراع بحالة صرب كوسوفو وغيرهم من الفئات العرقية على أرض الواقع. وفي رأينا أن انخفاض عدد اللاجئين والمشردين داخليا العائدين إلى كوسوفو يشكل مؤشرا مثيرا للقلق على عدم كفاية الجهود المبذولة حاليا من جانب حكومة كوسوفو لتهيئة الأوضاع الملائمة لعودتهم. وثمة مسائل كثيرة معلقة، منها ضمان حقوق الملكية، يجب على السلطات في كوسوفو أن تعالجها بمزيد من القوة.

ولا تزال اللامركزية وحماية المواقع الأرثوذكسية والمؤسسات الصربية مسائل شديدة الأهمية فيما يتعلق بتدابير بناء الثقة. وفي هذا السياق، نرجو أن يأتي اجتماع فيينا المقبل بشأن اللامركزية بنتائج إيجابية.

ومن ناحية أخرى، نتفق مع التقييم الإيجابي المتحفظ إزاء الزيادة في توظيف الأقليات في الحكومة المركزية وفي فيلق حماية كوسوفو.

وتمثل إقامة نظام قضائي ومؤسسات أمنية موثوقة على المستوى المحلي استنادا إلى مبدأ التعددية العرقية جزءا لا يتجزأ من إصلاح القطاع الأمني والقضائي، ومن التحول العام في كوسوفو، بل والعنصر الرئيسي لنجاحهما في المستقبل.

ثالثا، نرى أن التنمية الاقتصادية للبلد، وخاصة خلال الفترة الانتقالية، تسير جنبا إلى جنب مع عملية التحول الديمقراطي وبسط سيادة القانون.

ونشجع جميع الجهات صاحبة المصلحة في المنطقة بقوة على استخدام الحافز الجديد الذي توفره مفاوضات تحديد الوضع في المستقبل المقرر إجراؤها تحت رعاية المجتمع

الدولي، ممثلا في السيد أهتيساري، فتتخذ خطوات ملموسة فيما يتعلق بتدابير بناء الثقة بين جميع الطوائف والكيانات في كوسوفو.

وأخيرا، ولكن ليس آخرا، نرى أهمية بالغة في أن يكون وضع كوسوفو في المستقبل منفصلا انفصالا ظاهرا عن أي تطورات سياسية عالمية أخرى. ويجب ألا يتخذ الحل المطبق في كوسوفو نموذجا يطبق تلقائيا كسابقة لدى معالجة غيرها من حالات الصراع.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثلا للولايات المتحدة.

أود أن أرحب بعودة الممثل الخاص ييسن – بيترسن إلى مجلس الأمن، وأن أشكره على إحاطته الإعلامية الممتازة. كما أود أن أشكر الرئيس تاديتش، رئيس صربيا والجبل الأسود، على وجوده بيننا اليوم.

وفي البداية، نود أن ننعي الرئيس روغوفا الذي كانت وفاته مثيرة للحزن في الشهر الماضي. غير أننا نهنئ شعب كوسوفو على انتخاب الرئيس سيجديو. وأمامنا مهمة شاقة وهامة بينما تدخل كوسوفو في مباحثات تحديد وضعها في المستقبل. فتسوية وضع كوسوفو ستجعل صراعات التسعينات، في نهاية المطاف، شيئا من الماضي.

وعندما ننظر إلى كوسوفو، نعلم أننا لا بد من أن نتوصل إلى تسوية تعزز الاستقرار الإقليمي، وتعمل على إقامة حكم ديمقراطي، وتعجل باندماج المنطقة في المنطقة الأوروبية الأطلسية. وقد بدأ المبعوث الخاص أهتيساري عملية لتحقيق ذلك، وأعرب عن أمله في الانتهاء من عمله في خلال عام ٢٠٠٦.

وسيأتي وضع كوسوفو في سياق ترتيبات لحماية حقوق الأقليات، وتعزيز الأمن الإقليمي، والحد من فرص نشوب الصراعات في المستقبل. ولتلك الترتيبات أثر على الاستقرار في المدى الطويل.

ونعلم أن تطبيق المعايير أمر شديد الأهمية. ونرى أنه قد تم إحراز تقدم فعلي في تطبيق المعايير، ولكن لكي يتسارع معدل المفاوضات الخاصة بتحديد الوضع في المستقبل، يلزم أن تفعل مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة المزيد. ويجب أن تبدي الأطراف استعداد للتباحث بشأن المسائل الرئيسية، بما فيها حقوق الأقليات، واللامركزية ووضع المواقع الدينية، وهي مسائل ستتيح لكوسوفو البقاء متمتعة بتعددية الأعراق بغض النظر عن وضعها.

ويجب أن نكون واقعيين فيما يتعلق بالنتائج المحتملة. والاستقلال أحد هذه النتائج. ولا بد أن تكون أي نتيجة خاصة بتحديد الوضع مقبولة لدى شعب كوسوفو. وينبغي ألا يغيب عن بالنا أن التفكيك العنيف ليوغوسلافيا، والتطهير العرقي والأزمات الإنسانية التي وقعت في عام ١٩٩٩ وامتداد فترة الإدارة الدولية بموجب قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)، كل ذلك يجعل كوسوفو حالة خاصة جداً.

وأستأنف مهامي الآن بصفتي رئيس مجلس الأمن.

المتكلم التالي في قائمتي ممثل النمسا، وأعطيه الكلمة.

السيد فانزلتر (النمسا) (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي. وأعرب عن تأييد هذا البيان أيضا البلدان المنضمان بلغاريا ورومانيا؛ والبلدان المرشحة للانضمام تركيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وكرواتيا؛ وكذلك أيسلندا وليختنشتاين والنرويج بلدان الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة الأعضاء في المنطقة الاقتصادية الأوروبية؛ وأوكرانيا.

في البداية، أشكر السيد سورين ييسن – بيترسن، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة

المؤقتة في كوسوفو، على إحاطته الإعلامية الممتازة، وأؤكد مرة أخرى على دعم الاتحاد الأوروبي الكامل والقوي له في مهمته. ونرحب ترحيباً حاراً بمشاركة السيد بوريس تاديتش، رئيس صربيا، في هذه الجلسة. وفي الوقت نفسه، نرحب بحرارة بحضور رئيس وزراء كوسوفو، السيد بيرم كوسومي، ضمن الوفد الذي يترأسه السيد ييسن - بيترسن.

ويعرب الاتحاد الأوروبي عن عميق أسفه لوفاة السيد إبراهيم روغوفا، رئيس كوسوفو. لقد فقدت كوسوفو زعيماً تاريخياً كرس حياته لتعزيز حقوق شعبه سلمياً. وفي هذه المرحلة من القرارات الهامة بالنسبة لمستقبل كوسوفو، يطالب الاتحاد الأوروبي كل الأحزاب والزعماء في كوسوفو بالعمل معاً من أجل إحراز مزيد من التقدم في تنفيذ المعايير كيما يتسنى لكوسوفو أن تشارك بصورة بناءة في عملية تحديد المركز. وفي هذا الإطار، يرحب الاتحاد الأوروبي بانتخاب السيد فاتمير سيديو رئيساً لكوسوفو. إن انتخابه في ١٠ شباط/فبراير بهذه السرعة، بعد انتهاء فترة الحداد على الرئيس الراحل، يشير إلى الاستقرار والاستمرارية ويمثل خطوة هامة نحو مزيد من توطيد الحياة السياسية في كوسوفو.

لقد تغير الكثير منذ التقارير الأخيرة التي قدمها الأمين العام والممثل الخاص للمجلس عن الحالة في كوسوفو. وفي العام الماضي، شجع إجراء الاستعراض الشامل تحت قيادة السفير كاي إيدي مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة في كوسوفو على إحراز تقدم بشأن تنفيذ المعايير، والحوار بين الطوائف وإصلاح الحكومة المحلية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، عين الأمين العام السيد مارتي أهتيساري، رئيس فنلندا السابق، مبعوثاً خاصاً له لقيادة العملية السياسية الرامية إلى تحديد مركز كوسوفو مستقبلاً. وبدأ السيد أهتيساري ونائبه، المواطن النمساوي السفير ألبرت روهان، العمل بشأن مركز كوسوفو في المستقبل، وعقدا مشاورات أولية في المنطقة. وفريق مفاوضي السيد أهتيساري يحظى بكامل دعم الاتحاد الأوروبي.

والاتحاد الأوروبي يشارك الأمين العام تقييمه بأنه منذ تقريره الأخير المقدم في أيار/مايو الماضي، أحرز الزعماء الألبان في كوسوفو تقدماً ملحوظاً في الإعداد لعملية تحديد المركز، إلى جانب بعض التقدم في مجالات أخرى، مثل حماية حقوق الملكية وإعادة بناء التراث الثقافي والديني. كما أننا نشاركه تقييمه بأن التقدم الشامل بشأن تنفيذ المعايير كان بطيئاً للغاية وأن شاغله الرئيسي أن ثمة تأخيرات أو انتكاسات فيما يتعلق بمعظم مجالات تنفيذ المعايير.

وبالإضافة إلى الأمين العام، يحث الاتحاد الأوروبي مؤسسات كوسوفو بقوة على استئناف جهودها لكفالة تحقيق تقدم كبير ومتسارع ومستدام في تنفيذ المعايير، وخاصة في المجالات الرئيسية مثل عودة اللاجئين والوصول المتكافئ إلى العدالة والحفاظ على التراث الثقافي. والتزامهم بذلك أمر أساسي حتى يتسنى تحقيق تسوية مستدامة بشأن المركز بما يمكن الطوائف كافة من أن تعيش وتزدهر في أمان.

والاتحاد الأوروبي يعلق أهمية خاصة على إقامة حوار جوهري بين كل طوائف كوسوفو، وأيضاً بين بلغراد وبريشتينا. ونأمل أن حضور الرئيس تاديتش ورئيس الوزراء كوسومي اليوم سيعطي زخماً جديداً في ذلك الشأن. وندعو كل السلطات في بلغراد إلى أن تشجع زعماء صرب كوسوفو على المشاركة بشكل بناء في المؤسسات المؤقتة، لا أن تحبطها، الأمر الذي سيسهم في تحقيق تحسن ملموس في ظروف معيشتهم ويضمن أن تؤخذ مصالحهم في الاعتبار. وينبغي أن تشارك كل الطوائف بفعالية في العملية السياسية لتنفيذ المعايير وأن تصبح أكثر مشاركة في عرض مصالح طوائفها خلال عملية تحديد المركز. وفي الوقت نفسه، ينبغي لزعماء الأطراف كافة تهيئة سكانهم لحلول توفيقية صعبة.

والاتحاد الأوروبي يتوقع من مؤسسات كوسوفو أيضاً أن تمضي قدماً في إصلاح الحكومة الذاتية المحلية، ويرحب بانعقاد أول اجتماع على مستوى الوزراء بشأن الأخذ باللامركزية في فيينا في أيلول/سبتمبر الماضي. ويحث الاتحاد الأوروبي الطرفين على المشاركة بشكل بناء في الاجتماع بشأن الأخذ باللامركزية الذي ينظمه في فيينا مبعوث الأمم المتحدة بشأن تحديد المركز، والمزمع عقده في ٢٠ شباط/فبراير.

والاتحاد الأوروبي يدعو كلاً من بريشتينا وبلغراد إلى المشاركة بشكل بناء في الفريق العامل المعني بالأشخاص المفقودين، ويحدونا الأمل في إمكانية تحقيق تقدم بشأن هذه المسألة الإنسانية. ونذكر السلطات المعنية بالتزامها بالتخفيف، دون إبطاء، من حدة الأزمة الإنسانية التي نشأت بسبب استمرار استخدام المنشآت الملوثة في الإقامة المؤقتة لعدد كبير من أعضاء طائفة الروما في ميتروفيتشا. ولا بد من التغلب على العقبات البيروقراطية. وفي هذا الصدد، يؤيد الاتحاد الأوروبي النداء الذي وجهته بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة في ٩ شباط/فبراير إلى كل طوائف الروما والأشكالي والمصريين لإخلاء المخيمات الملوثة بالرصاص في شمال ميتروفيتشا بكوسوفو، ونقل أسرهم إلى بيئة أكثر أماناً في مخيم أوسترود. ونذكر المؤسسات المؤقتة للحكومة الذاتية بالحاجة إلى إيجاد حل طويل الأجل للنازحين. وينبغي أن تواصل العمل من أجل إنشاء مساكن آمنة لأولئك الأشخاص، وأن تتحرك بسرعة لتوفير بدائل مستدامة للعائدين ومساكن دائمة.

والاتحاد الأوروبي يؤيد تماماً كذلك دعوة وزراء الخارجية الأعضاء في فريق الاتصال، في اجتماعهم يوم ٣١ كانون الثاني/يناير إلى بذل كل الجهود الممكنة بغية التوصل إلى تسوية تفاوضية خلال عام ٢٠٠٦. وفي هذا الصدد، نشجع الزعماء في كل من صربيا وكوسوفو على إبداء الشجاعة السياسية والرؤية الضرورية لتقديم مقترحات واقعية.

وأياً ما كان مركز كوسوفو مستقبلاً، ستكون جذورها راسخة في عمق الهيكل الأوروبي. وبهذا المنظور الأوروبي في بالنا، ينبغي ألا يُنظر إلى التنفيذ المتسارع للمعايير على أنه هدف في حد ذاته أو أنه وسيلة أسرع لاتخاذ قرار بشأن مركز كوسوفو في المستقبل. وتنفيذ المعايير بصورة فعالة، بما في ذلك الحوار والاتصال بطوائف الأقليات في كوسوفو – ومن ثم بناء مجتمع ديمقراطي متعدد الأعراق ومستدام – هو أيضاً من المتطلبات الأساسية لتحقيق المنظور الأوروبي لكوسوفو. وفي كانون الأول/ديسمبر، اعتمد الاتحاد الأوروبي وثيقة شراكة أوروبية جديدة لكوسوفو في إطار عملية الاتحاد الأوروبي الأوسع لتحقيق الاستقرار والانتساب لغرب البلقان. وتندرج المعايير في تلك الشراكة باعتبارها متطلبات لتحقيق المنظور الأوروبي لكوسوفو، تأكيداً على أنها يجب أن تكون محور جهود المؤسسات المؤقتة طوال عملية تحديد المركز وما بعدها.

وقد ظل الاتحاد الأوروبي يقف بثبات إلى جانب شعب كوسوفو خلال فترة ما بعد الصراع وقدم جزءا كبيرا من المعونة الدولية، وإتاحة فرص الوصول الاقتصادي، والدعم السياسي والمشورة فيما يتعلق بالإصلاح. وتوضح المبادئ التوجيهية لفريق الاتصال الرامية إلى التوصل إلى تسوية لمركز كوسوفو، المعتمدة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥، أن كوسوفو ستحتاج إلى وجود دولي مدني وعسكري للإشراف على الامتثال لأحكام تسوية المركز لضمان أمن وحماية الأقليات ودعم التنفيذ المتواصل للمعايير. والاتحاد الأوروبي عاكف تماما على عملية تحديد المركز وهو على اتصال وثيق بالسيد أهتيساري. وقد عُيِّن السيد ستيفان ليهني ممثلا للاتحاد الأوروبي لدى عملية تحديد مركز

كوسوفو المقبل. ونحن مستعدون للاضطلاع بمسؤولياتنا وللعمل على تعزيز مشاركة الاتحاد الأوروبي، لمساعدة كوسوفو الديمقراطية والمتعددة الأعراق في جهودها الرامية إلى تحقيق منظورها الأوروبي. وبصورة موازية، نتعاون بالفعل تعاونا وثيقا مع الوكالات الدولية الأخرى التي ستظل تضطلع بدور في كوسوفو وفقا لجوانب قوتها النسبية وتخصصاتها.

وفي ختام هذا البيان الطويل بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي، الذي تنتمي إليه حوالي ٤٠ دولة، أود أن أشير إلى أنه في ٢٧ كانون الثاني/يناير، اعتمدت المفوضية الأوروبية إعلانا عنوانه ''غرب البلقان في الطريق إلى الاتحاد الأوروبي: توطيد الاستقرار وزيادة الازدهار''. ورحب مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي بالبيان باعتباره أساسا جيدا لمزيد من العمل في التحضير للمناقشات في الاجتماع غير الرسمي لوزراء خارجية غربي البلقان الذي سيعقد في سالزبورغ في آذار/مارس ٢٠٠٦. وهكذا، لا يزال الاتحاد الأوروبي ملتزما بمساعدة بلدان غربي البلقان بتدابير عملية لجعل المنظور الأوروبي واقعا ملموسا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر السفير فانزلتر على بيان الاتحاد الأوروبي صباح اليوم بشأن سياسته الخارجية والأمنية المشتركة.

أعطي الكلمة الآن لممثل أوكرانيا.

السيد كوتشينسكي (أوكرانيا) (تكلم بالانكليزية): سيدي الرئيس، أود في البداية أن أرحب بسعادة السيد بوريس تاديتش، رئيس جمهورية صربيا، وأن أشكره على بيانه. وأود أيضا أن أرحب بالممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، السيد سورن ييسن – بيترسن، ووفده، وأن أشكره على إحاطته الإعلامية الشاملة جدا والمنيرة للأذهان بشأن الحالة في كوسوفو.

وإنني إذ التزم تماما بالنهج القائم على المبادئ تجاه مسألة كوسوفو والذي أُعرب عنه ببلاغة في بيان الاتحاد الأوروبي، أود أن أتطرق لبعض المسائل المعينة التي قد تكون، في نظرنا، ذات أهمية لضمان السلام الدائم في منطقة غربي البلقان وفي أوروبا عموما.

إن أوكرانيا، بوصفها مساهما نشطا في تحقيق الاستقرار العالمي، تراقب على نحو وثيق الحالة في جنوب شرقي أوروبا، وفي كوسوفو على وجه الخصوص. و إذ نوافق على أن هناك حاجة إلى إعطاء زخم جديد للعملية السياسية الجارية، ودعم جهود فريق الاتصال لتحقيق تسوية قادرة على البقاء ودائمة، أعتقد أنه ينبغي لنا أن نسترشد بضرورة تحقيق الاستقرار النهائي للحالة السياسية والاقتصادية والأمنية على أساس قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما في ذلك القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، في امتثال تام، بالطبع، لمبادئ القانون الدولي.

وتدعم أوكرانيا العملية التفاوضية بين بلغراد وبريشتينا، وإقامة حوار فعال بين كل جماعات كوسوفو والسعي إلى تسوية توافقية مقبولة على نحو متبادل. ونولي أهمية خاصة لتنفيذ المعايير ولضمان حقوق الإنسان وحقوق كل الجماعات العرقية في كوسوفو.

إننا نرى أن العملية السياسية لتحديد مركز كوسوفو في المستقبل، التي ابتدرتها الأمم المتحدة والتي ندعمها تماما، ينبغي أن تدار بمنتهى العناية والحساسية، آخذين في الحسبان آثارها المحتملة على نظام الأمن الأوروبي بأكمله. ولا تزال الصراعات المطولة أو المجمدة موجودة في القارة، مما يشكل خطرا على الأمن والاستقرار المشترك.

وبالتالي، يمكن لأي قرار مفروض أو عمل مستعجل أن يزعزع استقرار الحالة في منطقة غربي البلقان ويمكن أن يحدث سوابق خطيرة. إننا نؤيد اتخاذ قرار فيما يتعلق بتحديد مركز كوسوفو من شأنه تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة وفي أوروبا بأسرها. وفي ذلك السياق المحدد، من الطبيعي جدا افتراض أن العملية السياسية لتسوية مركز كوسوفو تمثل حالة خاصة وأنها يجب ألا يُحتج بها كسابقة لأي مسألة أخرى.

لقد بذلت أوكرانيا، منذ أول بداية أزمة كوسوفو، جهودا تهدف إلى تسويتها من خلال الوسائل السياسية وظلت تقدم المساعدة فيما يتعلق بتحقيق الاستقرار في مرحلة ما بعد الصراع في المنطقة. وتشارك أوكرانيا بفعالية في جهود المجتمع الدولي لحفظ السلام في المنطقة.

وأوكرانيا، إذ تفهم تماما ضرورة استمرار الوجود المدني والعسكري الدولي في كوسوفو خلال كل عملية تنفيذ المعايير وضرورة ضمان الأمن في جميع أرجاء المنطقة، لا تزال ملتزمة بتقديم إسهام ملموس في جهود المجتمع الدولي في هذه المنطقة الهامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل تركيا.

السيد إيلكين (تركيا) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي أن أبدأ بالإعراب عن تعازينا القلبية لشعب كوسوفو بمناسبة وفاة الرئيس روغوفا. إن سياساته السلمية والبناءة ستُذكر دائما بتقدير كبير.

وأرحب بالوفد الرفيع المستوى بقيادة رئيس صربيا، فخامة السيد بوريس تاديتش، وكذلك رئيس وزراء كوسوفو، دولة السيد باجرام كوسومي. وأود أيضا أن أعرب عن عميق تقديرنا للأمين العام على تقريره الشامل الذي يصف الحالة الراهنة في كوسوفو (A/2006/45). وأود أيضا أن أشكر السيد سورن ييسن - بيترسن، الممثل الخاص للأمين العام لكوسوفو، على الإحاطة الإعلامية التي قدمها اليوم وأن أشيد به وبزملائه على جهودهم التي لا تكل.

إن تركيا تؤيد البيان الذي أدلى به ممثل النمسا بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي. ولذلك سأقصر كلامي على بعض التعليقات الموجزة بشأن عدد من النقاط التي نعتقد أنها ذات أهمية بشكل خاص، كما ترى تركيا.

في البداية، أود أن أشدد على أن تركيا، وهي أيضا أحد بلدان البلقان، ظلت تشارك دائما في الجهود الرامية إلى إحلال السلام والاستقرار في المنطقة. وفي هذا الإطار، تسهم تركيا في بعثتي الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وكذلك في قوة كوسوفو بقيادة منظمة حلف شمال الأطلسي.

إن عملية اللامركزية، والتمثيل العادل والمنصف لجميع الأقليات في الهياكل السياسية والإدارية في كوسوفو، واحترام الحقوق الثقافية للأقليات، ومتابعة الإصلاح الاقتصادي، والحوار بين بلغراد وبريشتينا وكذلك بين كل جماعات كوسوفو، وعودة اللاجئين والأشخاص المشردين داخليا إلى ديارهم هي الأولويات الرئيسية لبلدي في كوسوفو. وفي هذا الصدد، نأمل ونتوقع أن يعبر الهيكل السياسي المستقبلي لكوسوفو عن الطابع المتعدد الأعراق للمنطقة وأن يتمكن من الاتصال والتفاهم مع جميع الأقليات. ونعتقد أن تحسن الأحوال الأمنية وتنفيذ قانون الملكية على نطاق الإقليم من شأنهما تشجيع عملية العودة، التي لا تزال بطيئة جدا.

إننا نرحب بإجراء محادثات مباشرة بين برشتينا وبلغراد في فيينا بتاريخ ٢٠ شباط/فبراير بشأن مسألة اللامركزية. ونعتقد أن اتصالات مباشرة كهذه يمكنها وينبغي لها أن توفر منبرا للأطراف تطرح فيه مواقفها من

المسائل الهامة. ولكننا نعتقد أيضا أن أي إعلان يتعلق بموعد نهائي محدد قد يأتي بنتائج عكسية في هذه المرحلة. إن المهم بحق هو إيجاد حل مستدام.

ونرحب أيضا بإطلاق مشاريع رائدة عن اللامركزية، بدعم من بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، وأحدها هو منطقة كوسوفو ذات الأغلبية التركية. وبالمثل، فإننا نرحب بإنشاء اللجنة الاستشارية للأقليات، التي تقدم النصح بشأن مسائل الأقليات. وعلاوة على ذلك، نرى من الحيوي أن تشترك كل الأقليات في محادثات المركز. وبلوغا لتلك الغاية، نعتقد أنه ينبغي أن يكون لكل أقلية ممثل، إضافة إلى ممثل صرب كوسوفو، في فريق التفاوض. وثمة خيار آخر هو إضفاء الطابع المؤسسي على العلاقة بين اللجنة الاستشارية للأقليات وفريق التفاوض كي يتسنى لكل الأقليات أن تتشاطر وجهات نظرها ومقترحاتها مع الأطراف المتفاوضة في كل مرحلة من مراحل المحادثات المتعلقة بالمركز المستقبلي. وعلاوة على ذلك، نعتقد أنه ينبغي للأقليات أن تشارك في صياغة الدستور الجديد.

وأود أن أختتم بتكرار التزام الحكومة التركية القوي بالأمن والاستقرار والازدهار في البلقان، وفي كوسوفو أيضا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لممثل ألبانيا.

السيد ديليا (ألبانيا) (تكلم بالانكليزية): بادئ ذي بدء، إنه لمن دواعي سروري البالغ أن أهنئكم، السيد الرئيس، على توليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر وأن أشكركم على عقد هذه الجلسة.

بالنيابة عن الوفد الألباني أرحب بالرئيس تاديتش هنا اليوم. وأرحب أيضا ترحيبا حارا برئيس الوزراء كوسومي. إن حضوره رسالة إقرار هامة من حكومته بالتزامها ومسؤوليتها حيال بناء كوسوفو ديمقراطية متعددة الأعراق مستقرة ومزدهرة لمصلحة جميع مواطنيها.

وأود أن أعرب عن شكر وفدي الخالص للسيد ييسن – بيترسن، الممثل الخاص للأمين العام، على إحاطته الإعلامية الممتازة. ويسرنا أن نرحب به هنا اليوم، ونشيد به على عمله الممتاز وقيادته البارعة لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. وأؤكد دعم حكومتي التام لكل مساعيه.

لقد كانت وفاة الرئيس روغوفا خسارة كبيرة لكوسوفو. إذ فقدت كوسوفو رجل سلام وحكمة التزم بتحقيق مستقبل لبلده تسوده الحرية والتسامح والديمقراطية بالوسائل السلمية. إننا نشيد بذكراه اليوم ونعرب عن تقديرنا للمجتمع الكوسوفي على تجاوز تلك اللحظة الصعبة بسرعة وبنضج. ونحيي الرئيس الجديد، السيد سيديو، ونهنئه على انتخابه. ونعرب عن اقتناعنا بأن الرئيس سيديو والطبقة السياسية بأسرها سيتبعان طريق روغوفا ورؤياه وهدفه.

معروض علينا تقرير الأمين العام عن أنشطة بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وعن الحالة في كوسوفو في الأشهر الأخيرة من العام الماضي. وألبانيا تتشاطر التقييم الوارد في التقرير للتقدم المحرز، وكذلك رسالته المتعلقة بتسريع تنفيذ المعايير.

وكما يبين التقرير، شجع الاستعراض الشامل المؤسسات المؤقتة في كوسوفو على إحراز تقدم في تنفيذ المعايير وفي عدد من العمليات الهامة الأخرى على السواء. ونلاحظ مع الارتياح استقرار الحالة السياسية والأمنية في كوسوفو، وهو أمر بات واضحا منذ وفاة الرئيس روغوفا؛ وتحسن حرية التنقل وحماية حقوق الملكية؛ والتقدم السريع في الخصخصة؛ والتقدم في الحوار بين برشتينا وبلغراد؛ والعمل الجيد على إصلاح وحماية التراث الثقافي والديني

للصرب الأرثوذكس؛ وأخيرا وليس آخرا، التقدم الهام المحرز في الأعمال التحضيرية للمركز النهائي. تلك المنجزات وغيرها التي حددت في التقرير وفي الإحاطة الإعلامية للممثل الخاص للأمين العام مؤشرات إلى التزام مؤسسات كوسوفو بتنفيذ المعايير، وهي علامات ايجابية وواعدة لعملية بدأت فعلا.

لقد كانت الفترة المشمولة بالتقرير هامة ومثلت تحديا لكوسوفو. فقد وقع عدد من الأحداث الهامة والخطيرة خلال ذلك الوقت، وكلها استرعت من دون شك قدرا كبيرا من الاهتمام، حتى بتحويل الاهتمام أحيانا عن مسؤوليات أخرى. لذلك ينبغي النظر إلى الاستنتاجات عن وتيرة التقدم في تنفيذ المعايير في سياق التحدي الذي تفرضه تلك الأوقات والأحداث المحددة.

ومع ذلك، نشارك الأمين العام مناشدته زعماء كوسوفو لتنشيط جهودهم بغية كفالة إحراز تقدم سريع مستدام في تنفيذ المعايير. ونتشاطر الرأي بأن الأخذ بمنظور أوروبي طويل الأمد لكوسوفو يتطلب التنفيذ الفعال للمعايير. وفي الوقت ذاته، نؤكد مجددا على فهمنا أن هذه عملية مستمرة. وينبغي للعملية أن تستمر، وسوف تستمر، لتظل محط اهتمام حكومة وشعب كوسوفو، كي تتواصل بهمة خلال إجراءات تحديد المركز وما يتجاوزها. وفي الواقع نؤمن إيمانا راسخا بأن تحديد مركز كوسوفو سيقتضي قدرا كبيرا من التركيز على تنفيذ كل المعايير وسيسرع إحراز التقدم في كل المجالات.

نحن جميعا ندرك أن مسائل شتى يجب أن تعالج بما يلزم من اهتمام وإرادة ونشاط في كوسوفو اليوم. إن اللامركزية مسألة هامة ستعود بالفائدة على الجميع؛ فستنهض بحقوق الأقليات، وتعزز المبادرات المحلية، وتساعد التنمية الاقتصادية والاجتماعية لكل المناطق والمجتمعات المحلية. ولكن اللامركزية مسألة حساسة أيضا وينبغي تناولها بدقة ضمن إطار مركز محدد بصورة جيدة لكوسوفو. وما دامت المؤسسات المركزية لكوسوفو لا تتمتع بمركز الحكم الذاتي الحقيقي والكامل، ستظل عملية تحقيق اللامركزية غامضة وصعبة التنفيذ بصورة تامة. إننا نرحب بالمفاوضات المقبلة في فيينا بشأن ذلك الأمر ونتطلع إليها بأمل ونشجع كلا الطرفين على العمل بروح بناءة.

إن ألبانيا تدعم الحوار في ما بين مجتمعات كوسوفو وأيضا بين برشتينا وبلغراد. ويجب على الأطراف أن تشترك بحسن نية. وإن المسائل التي تثير شواغل إنسانية، مثل الأشخاص المفقودين والعائدين، وغيرها من المسائل التقنية تتسم بالأهمية؛ وهي بحاجة إلى أن تناقش إذا ما أريد إحراز تقدم أكبر. ولنذكر بأنه، إلى جانب العمل المشجع الذي اضطلعت به مؤسسات كوسوفو لتهيئة جو من الأمن والثقة للعائدين، على سبيل المثال، فإن العملية تتطلب أيضا إرادة سياسية وجهودا حقيقية من جانب صرب كوسوفو وبلغراد. ونشجع صرب كوسوفو على أن يساهموا وينخرطوا مباشرة في مؤسسات كوسوفو.

تمر كوسوفو بأوقات هامة جدا؛ فقد أصبحت عملية تحديد المركز مسألة سياسية كبيرة يجري متابعتها عن كثب في المنطقة وفي ما يتجاوزها. وما فتئ زعماء كوسوفو السياسيون يبذلون جهودا كبيرة للتحضير للعملية عن طريق إنشاء فريق تفاوضي موحد – وإننا متأكدون من أن الرئيس سيديو سيقوده بحكمة وبمهارة – باعتماد البرامج السياسية وبالتحضير لهذه العملية الحاسمة.

لقد رحبت حكومتي بالمبادئ التوجيهية لفريق الاتصال من أجل تسوية مركز كوسوفو. ونتفق على ذلك بصورة تامة ونكرر أن كوسوفو ينبغي ألا تعود إلى حالة ما قبل آذار/مارس ١٩٩٩ – أي يجب ألا تجرى أي تغييرات

في إقليم كوسوفو الحالي، وألا يجرى أي تقسيم لكوسوفو وألا يسمح باتحادها مع أي بلد آخر أو مع أي جزء من أي بلد آخر.

إننا نؤكد مجددا على دعمنا التام للسيد أهيتساري وفريقه التفاوضي. ونعتقد أن عملية سريعة لتحديد المركز ستكون النهج الأفضل. وتشيد ألبانيا بآخر بيان أدلى به فريق الاتصال وبدعوته إلى إيجاد حل واقعي مستقر متعدد الأعراق لمركز كوسوفو.

ونؤيد الرأي بأن أكثر الخيارات واقعية وعملية وعدلا ونزاهة في ما يتعلق بتحديد المركز هو الاستقلال، بدعم من المجتمع الدولي. ومن شأن ذلك الحل أن يحترم إرادة شعب كوسوفو. ولكنه لن يحقق ذلك فحسب. بل نعتقد، ونثق، بأن الاستقلال سيكفل تعزيز وحماية حقوق الأقليات والتراث الثقافي والديني لكوسوفو؛ وبأنه سيولد الاستقرار والأمن السياسيين والاجتماعيين لكوسوفو والأمن للمنطقة بأسرها؛ وبأنه سيساعد في إنشاء مجتمع مستدام ومتعدد الأعراق وديمقراطي هناك. وسيتمشى مع القيم الديمقراطية والمعايير الأوروبية وسيساعد على تهيئة الطريق لمنظور أوروبي. تلك هي بالفعل الشروط التي ينبغي لأبناء كوسوفو أن يتفقوا عليها والتي ينبغي أن يفصحوا عنها بقوة في مفاوضات تحديد المركز.

أخيرا، اسمحوا لي أن أطمئن مجلس الأمن إلى أن الحكومة الألبانية ستظل ملتزمة تماما بالاضطلاع بدور نشط ومتواضع وبنّاء في المنطقة. وهو ملتزم بأداء هذا الدور في هذه القضية بالذات، في كوسوفو، طوال هذه العملية. وكما ذكرت من قبل، سيكون لدى المجتمع الدولي ومجلس الأمن وفريق السيد أهتيساري على الدوام شريك يعتمد عليه في تيراني.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد ييسن – بيترسن للرد على ما أثير من ملاحظات أو أسئلة.

السيد ييسن – بيترسن (تكلم بالانكليزية): قبل كل شيء، اسمحوا لي أن أشكر المجلس على إعرابه عن الدعم لبعثتنا ولمؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة ولشعب كوسوفو، وأن أشكره أيضا على الملاحظات العديدة والمفيدة التي أبداها أعضاء المجلس اليوم.

بالنيابة عن مؤسسات وشعب كوسوفو، أريد أيضاً أن أشكر أعضاء المجلس على تعازيهم العديدة بوفاة الرئيس روغوفا وعلى الكلمات الكثيرة والسخية والمستحقة، إن جاز لي التعبير، التي قيلت عن حياته وعن الإرث الذي خلّفه. وأود أن أشكر الأعضاء على توجيه التهاني إلى رئيس كوسوفو المنتخب حديثا، السيد فاتمير سيديو.

لقد أصغيت كذلك باهتمام إلى البيان الذي أدلى به الرئيس تاديتش. لقد أوصى الرئيس تاديتش من قبل بمشاركة صرب كوسوفو في العمليات الجارية وفي مؤسسات كوسوفو، كي يتسنى لهم أن يشاركوا في رسم مستقبل كوسوفو – أي مستقبلهم بالذات. وإنني متأكد من أن الرئيس تاديتش استمع اليوم إلى البيانات العديدة في المجلس وهي تحث بلغراد على الانخراط البناء مع كوسوفو، والسماح أيضا لصرب كوسوفو بالانخراط في العمل على رسم المستقبل. وأنني اعتمد على الرئيس تاديتش في اتباع النصيحة التي عبر عنها المجلس اليوم. نحن بحاجة إلى انخراط بلغراد. ونحن بحاجة إلى انخراط صرب كوسوفو المباشر بغية إحراز مزيد من التقدم بشأن جميع المسائل التي تؤثر على الأقليات. فبدونهم سيكون من الصعب جدا إحراز التقدم اللازم، ولا سيما في مجالي العودة وحرية الحركة.

ويسرني كذلك أن رئيس الوزراء بيرم كوسومي موجود هنا اليوم. لقد استمع إلى النداءات العديدة المتعلقة بالأهمية التي يوليها المجلس هذا لإحراز مزيد من التقدم وتحقيق المعايير على نحو أسرع، خاصة ما يتعلق بمسائل الأقلية، فضلا عن الأهمية التي يوليها المجلس لتحقيق اللامركزية. وإنني بالتأكيد اعتمد على رئيس الوزراء كوسومي في قيادة الحكومة والعمل بمزيد من الجهد لإحراز قدر أكبر من التقدم بشأن المعايير. وأنا اعتمد على وفد مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة في الذهاب إلى فيينا بنهج بنّاء ومنفتح حيال اللامركزية. وأعلم أن ذلك ما سيفعله تماما.

لقد دخلنا الآن المرحلة الحساسة والأكثر حسما من مراحل ولاية بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، وإنني اعتمد على استمرار دعم وانخراط المجتمع الدولي عموما ومجلس الأمن خصوصا. ومرة أخرى، أريد أن أشكر مجلس الأمن على الدعم الذي يوفره.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لا يوجد متكلمون آخرون على قائمتي. بهذا يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٥٥.